الفكاهة

لاثاء ٣ يناير ١٩٣٣ ـ ٦ رمضان ١٣٥١

ALFOKAHA - No. 319 - Cairo 3 January

العـــدد ٣١٩ ـ الثمن ١٠ مليمات



دنيا قديمة وسنة جديدة

المصور يحسن ويجدد

يدخل «المصور» في السنة الجديدة وقد عزم القائمون بأمره ومحرروه ومصوروه ان يبذلوا مجهوداً مضاعفاً لتجديده وتحسينه في مادته وفي مظهره آملين ان يبلغوا به ارفع مراتب الكمال الصحفي

فاما هيئة تحريره فستضم طائفة من رجالنا البارزين ونفراً من صفوة الكتاب والادباء نذكر منهم الآن الكاتب الفكه الاستاذ فكري اباظه

وأما صوره فستمتاز بجمالها واتقان طبعها . وستكون جميع صور «المصور» خاصة به لم يسبق نشرها في صحف أو مجلات أخرى

وأما مقالاته فلن تقتصر على تسجيل الحوادث والتعليق عليها بل تتناول مختلف المسائل والموضوعات التي يتحدث عنها الناس من نواحيها الجديدة بحيث يجد فيها القاريء غير ما يجده في الصحف اليومية

وأما أبوابه فسيضاف اليها بابان مبتكران سيلفتان الانظار بما يتضمنان من معلومات طريفة يود كل قاريء الاطلاع عليها

وبوجه الاجمال فان «المصور» في عهده الجديد سيكون بحق المجلة المصورة الراقية التى يطالعها الجميع من الغلاف الى الغلاف

انتظر العدد الاول من «المصور» في عهده الجديد

يصدر يوم ٥ يناير سنة ١٩٣٣

٢٨ صفحة كبيرة ـ منها ٤ صفحات بالالوان

العدد ٣١٩
الثلاثاء ٣ يناير ١٩٣٣
٦ رمضان سنة ١٣٥١

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة في : دار الهلال بشارع الأمير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

مشورة تاجر

التاجر — ان المكنسة الكهربائية خير شيء لتنظيف السجاجيد واني أشير عليك يا سيدتي بشراء واحدة

السيدة — ولكن ليس عندي نقود

التاجر — لا بأس . يمكنك أن تبيعي السجاجيد وتشتري بثمنها مكنسة كهربائية !

في دار المليونير المضارب

كان المليونير من رجال البورصة المجازفين . وفي ذات يوم زاره أحد أصدقائه فاخذ المليونير يفرجه على مقتنياته الثمينة ومن بينها عدة صور من صنع رافايل

ولحظ الصديق أن على هذه الصور كلها امضاء «راشيل» فسأله :

— لماذا وضعت على صور رافايل امضاء راشيل ؟

وأجاب المليونير :

— لان المحامي أشار علي بان أجعل كل شيء أمتلكه باسم امرأتي ! !

شايلها تور

التلميذ (للمعلم الذي يحمل في يده كرة أرضية) — صحيح يا افندي ان الكرة الارضية شايلها تور ؟

لا تنسى

علم معوض أبو رزيقه أن أحد أهل القرية يريد شراء حمار . ولما كان معوض عنده حمار يريد بيعه فقد ذهب الى راغب الشراء وقال له :

— بلغني انك ناوي تشتري حمار فارجوك انك ما تنسانيش !!

الزوج والزوجة

— كانت زوجتي تقول لي في أول أيام الزواج اننا واحد وأما الآن فنحن عشرة !

— كيف ذلك ؟

— هي واحد وأنا صفر !

في المكتب

الصديق — أراك تشتغل بنفسك على الآلة الكاتبة . وأين سكرتيرتك ؟

مدير المكتب — تزوجت

الصديق — تزوجت من ؟

مدير المكتب — تزوجتني ! . .

سؤال وجواب

ارسلت احدى الفتيات سؤالا الى احدى المجلات تقول فيه : — هل التقبيل مضر ؟

وجاءها الردفيه : — لا أستطيع أن أحكم قبل أن أرى صورتك الفوتوغرافية . فالرجا ارسالها ؟

تبادل الوهم

الطبيب — زوجتك مصابه بامراض وهمية . وسأكتب لها دواء وهمياً

الزوج — وعلى ذلك أرجوك أن ترسل لي كشف الحساب وهمياً أيضاً ! . .

الفلاح العالم

أو نعيم الجهل



في القرية

نشأ عبد الرزاق في القرية كما ينشأ أولاد الفلاحين الذين حازوا شيئاً من الثروة ونصيباً من المكانة الاجتماعية

ولا عجب فان والده الشيخ خضر هو شيخ بلد في ... بمركز زفتى ولما شب عبد الرزاق عن الطوق أدخله أبوه كتاب القرية فتعلم فيه مباديء القراءة والكتابة والحساب كما حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ـ وكان في أوقات فراغه يهرع الى الغيط فيلعب هناك ويمرح مثل أولاد الفلاحين الآخرين

ولما بلغ السنة الثانية عشرة من عمره بعث به والده إلى الازهر الشريف ، فقد كان يريد أن يكون ابنه عالما من علماء الدين فيفخر به بين الناس . وقد ظل عبد الرزاق زمانا وهو « مجاور » وقد ارتاح الى حاله لا يفكر في المستقبل كثيراً ـ حتى اتصل بتلميذ في مدرسة ثانوية يدعى « خيرى » فرأى منه غير ما ألفه من زملائه المجاورين. ومال الي دلائل المدنية البادية عليه ، وكان لهذا الصديق أكبر أثر في مجرى حياته ، فانه ما زال به حتى ترك الدراسة بالازهر ودخل مدرسة ابتدائية ، وقد عارضه والده كثيراً في ذلك ولكنه انقاد في النهاية لمشيئة ابنه خصوصاً بعد ان نصح له الاصدقاء بذلك وقالوا له ان ابنه سوف يصير « موظفاً » أو واحداً من « الحكام » . .

وجد عبد الرزاق في الدراسة بمعونة صديقه « خيري » حتى حاز شهادة الدراسة الابتدائية وقد اختصر سنتين من سني الدراسة ، ومع ذلك كان ترتيبه في الامتحان متقدما . ثم انتظمت بعد ذلك دراسته وكان دائما متفوقا على أقرانه حتى حاز شهادة الدراسة الثانوية ، وبعدئذ مضى في دراسة الحقوق حتى حصل على شهادة « الليسانس » وتنبأ له أساتذته بمستقبل باهر في عالم القضاء أو المحاماة

غير انه لم يصبح محامياً ولا قاضياً وانما عين في وظيفة كتابية باحد دواوين الحكومة . وهذا الذي أدخل السرور على قلب والده إذ رآه يدخل في زمرة (الحكام) كما أمل له . ولكن عبد الرزاق رأى من شؤون التوظف ما بغضه فيه . فقد كان واسع الفكر يحلق به في آفاق عالية ، وكان كثير الاطلاع يكاد يلتهم الكتب التهاما وله فوق ذلك ميل كبير الى الكتابة والانتاج الادبي

وقد عرف منذ عهد الدراسة بقوة أسلوبه وتفقهه في اللغة العربية ، ولا عجب في ذلك فقد أفادته السنوات التي قضاها بالازهر عند مستهل حياته

غير انه كان ينظر حوله فلا يرى إلا موظفين مشغولين باعمال الديوان وقد انحصر فيها محيط تفكيرهم ، فاذا حادث أحد زملائه لم يسمع منه سوى حديث (الدرجات) و « التنقلات » ، وساءه غير ذلك أنه لا يجد اخلاصاً من بعض زملاء كان يخلص لهم كما يخلص للناس جميعاً

وكثيراً ما اشتبك في مشاكل من دون ان يكون له ذنب ، ولكنها دسائس كانت



في الازهر

تحاك حوله ووشايات كاذبة تصل إلى الرؤساء . ولم يكن بالذي يرضى لنفسه النزال في هذا الميدان . فلما طفح الكيل ونفد الصبر استقال من وظيفته غير آسف عليها

ودخل بعد ذلك عالم المحاماة ونفعه ذكاؤه وبلاغته فذاع صيته ونبه ذكره ، وقصده المتقاضون من كل حي . غير انه كان يبيت ليالي عدة دون ان يذوق جفنه طعم الكرى ، اذ كان يتردد في الدفاع عن جان يقف على اجرامه وفي الوكالة عن مدع يعرف انه ظالم ، ولقد لاح له بريق المال مراراً فكان تردده ذلك ينتهي إلى القبول فيترافع في أمثال تلك القضايا ثم لا يسلم بعد ذلك من تأنيب ضميره لانه



المحامي

ساعد مجرما على النجاة من عقوبة يستحقها ، اوعاون ظالما على نيل حق ليس له أو تغليبه إياه بقوة بلاغته وبراعة حيلته على مظلوم ضعيف

ولقد صارحني يوما بذلك فقلت له ان المحاماة صنو القضاء وأحد عمد العدالة وانه من توازن الاتهام والدفاع بين العدل ويصل القضاء إلى الحكم الذي يرضي ضمير القانون.

ولكنه لم يقتنع بما قلته ومالبث ان ترك المحاماة أيضا بعد تلك المكانة التى بلغها بين المحامين

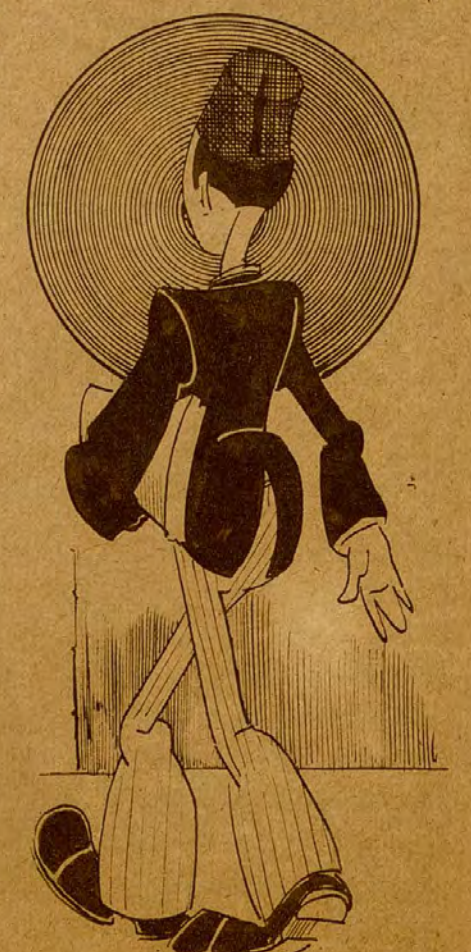
وعمد بعد ذلك إلى الصحافة وقد انتسب إلى حزب الاصلاح الذي أعجبته مبادئه وراح يدافع عنها في جريدة ذلك الحزب ويكتب المقالات الطنانة تنساب فكرتها إلى نفس القارىء انسيابا وهو في نشوة بتلاوتها

ولكن ساءه انه كلما اعتمد على المنطق وحاج خصومه بحجج قوية لجأوا إلى الشتائم والسباب فغلبوه بها واستحقوا دونه اعجاب فريق من الجمهور وتأييدهم

وساءه أكثر من ذلك ان بعض زملائه من الكتاب الذين يدافعون عن نفس الحزب وينتصرون لنفس المبادىء ، قد تملكتهم الغيرة منه وتمكن من نفوسهم الحقد عليه حتى راحوا يسوئون سمعته وهو لا يدري، وكلما كتب مقالا قويا من شأنه ان يزيده شهرة على شهرة راحوا يتحايلون بحيل عجيبة حتى ينشر ذلك المقال خاليا من امضائه !

وفي ذلك الوقت جرت انتخابات عامة فرشحه حزبه ضمن من رشحهم من رجاله ، وكان يظن ان اسمه المنتشر ومقالاته التى يكتبها كل يوم دفاعا عن الحزب وغايته كفيلة بأن تؤيده لدى الناخبين فهو ليس في حاجة الى كبير جهد يبذله

ولكنه رأى ان ذلك كله غير كاف والى الحملة الانتخابية كفاحا صحيحا يحتاج الى مثل ما تحتاجه كل «حملة» من الجهود والنفقات . حتى اذا انتخب وصار عضواً في الجمعية التشريعية « قبل الحرب العالمية » ظن



طالب ثانوى

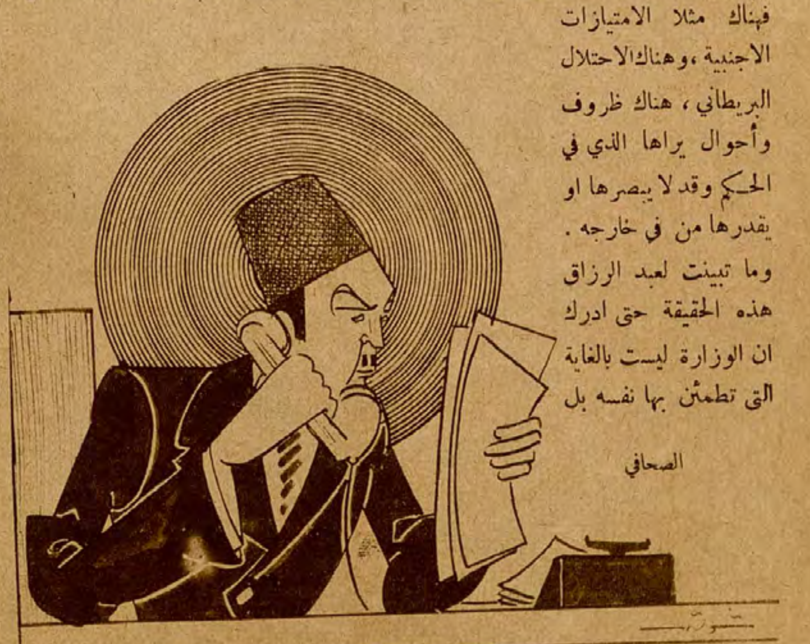
انه قد أتيح له أن يدافع عن حقوق بلاده وان يكون له أثر فعال في اصلاح أحوالها ولكنه رأى انهناك اعتبارات حزبية تفرض عليه فرضاً ولا تسمح له ان يقول كل مايحب ان يقوله ، ولا أنيقترح ما يرى واجباً أن يقترح . وقد ثارت ثائرته لذلك وكاد يغفل تلك الاعتبارات الحزبية ويعمل وفق وحي ضميره وحده ولكن الحزب الذي يتبعه لما أحس منه تلك الثورة على تعليماته وأغراضه خاف ان يخرج عليه وينضم الى حزب آخر معارض له فيبعث فيه قوة ونشاطاً نظراً لقدرته الخطابية وبراعته في الكتابة والتحرير ، ولذا اختاره وزيراً في أول منصب خلا بالوزارة

وقد فرح عبد الرزاق بهذا المنصب لا لجاهه ولا لمرتبه ، ولكن لانه منصب في السلطة التنفيذية يمكنه من تنفيذ اصلاحات كثيرة كان يريدها وقد تضمنها برنامج حزب الاصلاح الذي تألفت منه الوزارة . غير انه ما كاد يتقلد منصبه حتى اصطدمت نظرياته بالحقائق الواقعية ، فهناك مثلا الامتيازات الاجنبية ، وهناك الاحتلال البريطاني ، هناك ظروف وأحوال يراها الذي في الحكم وقد لا يبصرها او يقدرها من في خارجه . وما تبينت لعبد الرزاق هذه الحقيقة حتى ادرك ان الوزارة ليست بالغاية التي تطمئن بها نفسه بل انه كان يريدها وسيلة الى غاية ، اما وقد اصبحت عنده وسيلة غير مجدية لأغراضه واصلاحاته كلها فانه لم يلبث ان استقال منها . وكان قد ساءه من السياسة كلها ماتتطلبه من مكر ودهاء ، ولف ولعب وادعاء وتحايل ، وهو ليس بالرجل الذي يرضى بذلك . فقد جبل على الصراحة واحب العمل الواضح المقصد ، الخالي من المواربة ، ولذا عزم على ترك السياسة اصلا

واشتغل بعد ذلك بالادب والفلسفة وأنشأ مجلة تعد بين المجلات الشهرية الراقية وجعل ينشر فيها ابحاثا ادبية وعلمية ممتعة ، وفي الوقت نفسه صار يؤلف الكتب الادبية في موضوعات لم يسبقه اليها احد . وقد اراد ان يخلق امته خلقا جديداً من ناحية الادب حتى تقدر بعدئذ ان تتبوأ مكانة سامية بين الامم ، غير ان مجلته على رقيها ونفعها ظلت قليلة الانتشار بين الناس اذ راموا التسلية المحضة ولم يريدوا ابحاثا تجهد الفكر . وكذلك كتبه كان انتشارها في سورية وفلسطين والعراق اكثر من انتشارها في مصر ، وهي بلد المؤلف . وقد دفعته هذه الحالة الى اليأس من الكتابة والتأليف فأبطل المجلة ولم يعد يصدر الكتب

وعاش بعد ذلك معتمداً على ايراد الافدنة العشرة التي ورثها عن أبيه بعد وفاته ، وقد وقف كل وقته على الاطلاع والبحث وكان يميل الى الفلسفة على الخصوص فقرأ ما كتبه فلاسفة اليونان والعرب ثم قرأ مذاهب الفلسفة الحديثة على اختلاف نزعاتها ، وأردف فلسفة الشرق القديمة بفلسفة الغربيين الحديثين وهو في كل ذلك حائر بين الآراء والمذاهب يريد ان يصل الى « الحقيقة » عن تلك المسالك فاذا به يضل بينها ويتيه في تيه سحيق ، وكلما أعجبه مذهب فلسفي واطمأن اليه ، قرأ مذهباً

الوزير



الصحافي

آخر ينقضه من أساسه ، فيعود كما بدا حائراً يلتمس الهداية

وكانت له حبيبة من بين المعلمات يهنأ بلقائها الفينة بعد الفينة، فيقضيان معاً أسعد الاوقات في الرياضة ، ولكنه لم ينشب حتى طغت عليه الافكار الفلسفية وبانت عليه الحيرة بينها فصار اذا لقى « نعمات » جلس معها أو مشى صامتا حتى ليكاد يذهل عن وجودها بالفكر الذى يستغرق فيه ، فاذا تنبه من ذهوله لم يحدثها حديث الحب الذي تشتهيه ولكنه يكلمها في فلسفة (كانت) وشوبنهور وسبنسر وغيرهم حتى ملت أحاديثه وكرهت مقابلاته واذا بها خطيبة لشاب آخر أقرب الى الدنيا منه وأعرف بالعالم

وأخيراً يئس عبد الرزاق من حياته العقلية التى لم تعد عليه الا بالحيرة والقلق والشقاء فانتقل الى القرية التي نشأ فيها وتولى زراعة أرضه بنفسه ولم يأخذ معه كتابا ولم يشترك في جريدة أو مجلة ، بل محا صفحة حياته الماضية محواً وصار يعيش مثل بقية الفلاحين السعداء الذين لم يذوقوا طعم العلم والمعرفة

وقد عرضت لى يوما مسألة بمدينة زفتى فلما قضيتها رأيت أن أزوره بقريته وهي تبعد قليلا عن تلك المدينة . وقد قابلنى بترحاب عظيم وأكرمني غاية الاكرام ، ولكن تولتني الدهشة حين رأيته يلبس ثياب الفلاحين وتظهر عليه جميع مظاهرهم حتى لهجته قد تغيرت أو انه غيرها عمداً فصارت مثل لهجتهم . ولولا أنني أعرف أنه صديقى عبد الرزاق الكاتب الاديب والعلامة المتضلع والنائب والوزير السابق لما حسبته الا واحداً من عامة الفلاحين

وحاولت أن أستدرجه الى الكلام في السياسة فلم افلح ، ثم حاولت أن أكلمه في الأدب والفلسفة فلم يجب بكلمة فيهما ، وانما أخذ يحدثنى عن أرضه وزراعته ، وعن المحصول والماشية ، وعن اللبن الذى تدره الجواميس والزبد والجبن اللذين يصنعهما منه . وبينما نحن جالسان معاً في الدوار ، رأيت ثلاثة أطفال صغار يلعبون أمامنا فاشار اليهم وقال إنهم ولداه وبنته . وقد فهمت من ذلك أنه تزوج فلاحة بسيطة ، خصوصاً ان اولاده الثلاثة لم يخلوا من القذارة التي تعلو وجوه أطفال الفلاحين!

وفي المساء ذهبنا معاً الى بيت العمدة وكان الوقت وقت المسامحات المدرسية ،وقد أتى ابن العمدة ليقضي مدة المسامحة في بيت أبيه وهو طالب بكلية الحقوق . فجعل يتفلسف ويتحذلق أمام ابيه وضيوفه ، وصاحبي عبد الرزاق مصغ اليه ، يبدي الاعجاب بعلمه ومعرفته وفصاحته مثل بقية الفلاحين، فادركت أنه يتمثل في هذا بقول القائل :

ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً
تجاهلت حتى ظن أني جاهل

وقد اشتد عجبي من امر صديقى القديم حتى مكثت شطراً من الليل وانا لا يطرق النوم جفني من التفكير فيه ، وفي الصباح لما رمت السفر اردت ان استشف حقيقة نفسيته وخفت ان يكون مخفياً الماً شديداً وراء قناعة الفلاحين وبساطتهم الباديتين عليه مثلهم ، ولكنه كان يهرب من كل سؤال اسأله واخيراً قلت له :

— انا لا يهمني غير شيء واحد وهو ان تكون سعيداً حقيقة في معيشتك هذه

فاجابنى قائلا :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

ولم يزد على ذلك

« ابو نضاره »



الفلاح

كلام وحديث

انجليزي وانجليزي

في تلغراف من لندن تكذيب لخبر العزم على نقل السير برسي لورين من القطر المصري الى مملكة أخرى ، ولم يكن خبر العزم على نقله غريبا ، ولا تكذيب هذا الخبر بغريب ، ولكن الغريب العجيب ان تتكرر هذه الاشاعة ويتكرر تكذيبها ولا أدري ماذا يفيد مصر من بقاء هذا السياسي أو ذهابه وهو انجليزي اذا نقل الى مكان آخر جاءت بريطانيا العظمى الينا بانجليزي غيره ومستحيل أن يكون لانجلترا في مصر مندوب سام تركي أو فارسي او ايطالي ، فالانجليزي يذهب والانجليزي يجيء واغراض انجلترا في مصر لا تتغير !

قالوا : (لا يا عبيط) فان ذهاب انجليزي يدل على ان الانجليزي الذي يأتي بعده يسير على غير سياسته ، ويبدل أساليبه ، وفي التبديل لذة وان لم تكن فيها فائدة

وهذا صحيح ، يرفعون عن عنق مصر حبلا أحمر ليضعوا حول رقبتها حبلا أخضر ، وهذا مندوب سام وهذا مندوب سام ، وتنوعت الاسباب والخنق واحد

رمز السلام

اهدى الكولونيل اوسكر فون هندنبرج الى والده المارشال فون هندنبرج رئيس الجمهورية الالمانية في عيد الميلاد هدية لم يسبقه أحد باهداء اثمن منها ولا أجمل ، فقد رزق الكولونيل طفلة فاهداها الى والده في العيد ، وهي دمية حية من صنع الله لا من صنع معامل الالعاب

وفي هذه الهدية رمز بديع ، لانها طفلة لاطفل ، فهي اشارة إلى حب السلام والنفور من الحرب ، ولا عجبٌ اذا مالت نفس ذلك الجندي المحارب القديم الى السلم بعد أن بلغ السن العالية وقرأ في كتاب العالم الذي صنعه ربنا لعباده ان عاقبة الحرب وخيمة ، فسلام على هندنبرج ، وسلام على حفيدته السعيدة



مش ممكن

اذاعت صحف اوربا ان طبيبا امريكيا صنع جهازاً يجدد حركة القلب بعد الوفاة ويعيد الحياة إلى المغفور له المأسوف عليه المرحوم ، ويؤكد ذلك الطبيب انه جرب اختراعه في الحيوانات فنجح نجاحا باهراً ، وانا افرض ان هذا الخبر صحيح ، فهل الحركة التي تعود إلى الانسان أو الحيوان تبقى طويلا ، وهل يتكلم ويعمل ، واذا وصلنا إلى ذلك ، فماذا يكون اذا انتشر ذلك الجهاز وأعيد كل ميت الى الحياة ، حين تضيق الارض بسكانها ، ولا يجدون طعاما ، اما يخنق بعضهم بعضا ، وهل يكون مناص من أن تسن كل حكومة قانونا باعدام مافي الدنيا من تلك الآلة ليتمكن سيدنا عزرائيل من تعاطي مهنته في الدنيا ؟

هذه المحاولة قديمة ، وفي رواية وردة التى عربها استاذنا محمد افندي مسعود ان طبيبا مصريا في عهد رمسيس الثاني اسمه نبشست حاول احياء الموتى فمنعوه من المضي في تجاربه ، وكان من المؤكد انه سيفشل ، لان الجسم اذا فسد مات ، والذى يموت لا يحيى لان معالجة فساد الدم والانسجة من المستحيلات . والهزات الكهربائية شيء والحياة شيء آخر ، وأصحاب العقول في راحة

الدين يسر لا عسر

كتبت كلمة انهى فيها المسلمين عن البدع التى نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت في تلك الكلمة إن المصطفى عليه الصلاة والسلام نهى عن الاطالة في صلاة الجماعة ، ليعود كل الى عمله الذى يعيش به ولكي لا يتعذب المرضى وكبار السن الضعفاء اثناء الصلاة . فكتب بعضهم الى أصحاب دار الهلال يقول لهم ، انتم نصارى ولا شأن لكم بالدين الاسلامي ، فليعلم ذلك البعض ان الصحف التى اصحابها نصارى ليست نصرانية مثلهم ، لان فيها من الكتاب المسلمين ما يجعل اصحابها بالنسبة اليهم (اقلية لاقيمة لها) مع حفظ الالقاب والاعتراف لهم بالعلم ورجاء عدم المؤاخذة ، وها أنذا في هذه المجلة التى أصحابها مسيحيون اقول : « اشهد ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله » بالفم الملان ، فماذا يقول ذلك المعترض بعد هذا ؟

اللهم اني صائم ، واني انهى عن البدع وارجو من الأئمة المحافظة على السنة في صلاة الجماعة بالتخفيف ، وكل عام وانتم بخير (. . .)



— انا لفيت على كل التزريه ما حدش منهم وافقني غير واحد

— طبعاً مش كلهم يدوا بالتقسيط

غلطة طبيب



« رتيبة هانم »

عزبة في المنوفية تبلغ مساحتها مائتين وعشرين فدانا بمبانيها ، وعمارتان شاهقتان في قصر الدوبارة ! وفيلا كبيرة في مصر الجديدة ! وعشرات الآلاف من الجنيهات في البنك الأهلي !

حقا انها لثروة طائلة تستهوي النفوس وما كان يخطر ببال حسني من قبل أنه سيظفر يوما ما بهذه الثروة دون أن يكلفه الحصول عليها نصبا !

قاده الحظ السعيد إلى مصر الجديدة . وهناك تعارف بعبد المعطي بك . وهو شيخ في الخامسة والستين من عمره طيب القلب وديع لطيف لم يرزقه الله نسلا إلا ابنة واحدة تدعى « رتيبة هانم » وهي عذراء هيفاء في الثامنة عشرة من عمرها كمل حسنها ونضج جمالها فكانت آية الناظرين وفتنة العاشقين ، اذا رأيتها قلت ماهذه بشر إن هي إلا ملك كريم !

وأحب حسني ذلك الشيخ الوقور أولا ثم أحب ابنته الكاعب الحسناء ثانيا ، ثم هام بحب ثروته التي لاوريث لها إلا رتيبة ثالثا!

وهكذا أصبحت أمنية فؤاده وشهوة نفسه أن يظفر بهذا المال المكنوز . واستولت هذه الفكرة على حواسه ومشاعره حتى شغلته عن كل تفكير آخر

وأصبح إذا سار في الطريق أو ركب المترو ، أو اكب على عمله في مكتبه ، لا يفتأ يردد وهو كالمحموم يهذي بما تتراءى له من خيالات : « عزبه في المنوفيه ذات مائتين وعشرين فدانا بمبانيها . عمارتان شاهقتان في قصر الدوبارة ! فيلا كبيرة في مصر الجديدة . وعشرات الآلاف من الجنيهات في البنك الأهلي ! »

ما أحلى وما أشهى !

وكان يرى من عطف عبد المعطي بك عليه وإعجابه بحسن شمائله مايملؤه ثقة بان طلبه مقبول في الحال إذا تقدم خاطبا . وكيف له ان يساوره الشك في ذلك وهو فتى في الثامنة والعشرين من عمره ، قوي البنية ، طويل القامة ، حلو الحديث ، لا يدخن ولا يشرب خمراً ، ليس له أهل ، مقطوع من شجرة ، ذو منصب سام في



.. هو ايضاً طبيبي لعمري انى أسر جداً كلما أجد اننا متفقان في كل الشؤون . .

الحكومة ، أمامه مستقبل زاهر بسام .

وماذا يريد أي رجل في الدنيا لابنته أكثر من ذلك ؟

أجل . هو نعم الصهر المنشود !

ومرت الايام وحسني لايفتأ يفيض على عبد المعطى بك لطفا وايناسا ويبدي له من ضروب الدقة والكياسة ما يأسر القلوب ، حتى ايقن أخيراً انه أصبح في نظر ذلك الشيخ العليل المثل الاعلى والأمنية المنشودة

وفي أحد الأيام ذهب حسنى لزيارة طبيبه وصفي بك فقابل هناك عبدالمعطي بك هابطا من لدن الطبيب وحياه أحسن تحية وسأله عما جاء به فقال :

— كنت أزور وصفي بك فهو طبيبي من وقت بعيد

وقال حسني :

— يا لحسن الاتفاق ! هو أيضاً طبيبي . . . اذن لى عندك رجاء خاص . وأنت طبيبه . . .

لعمرى انني أسر جداً كلما أجد اننا متفقان في كل الشؤون . كأننا خلقنا لنعيش معا . انه فأل حسن استبشر به خيراً !

وابتسم عبد المعطي بك واشرق وجهه ودارت بين الرجلين المجاملات والمداهنات وطال الحديث والحديث ذو شجون حتى انتهى بالخطبة

ولم يستطع عبد المعطي بك ان يخفي ارتياحه وفرحه ولكنه احتفاظاً بوقاره طلب من حسني أن يمهله اسبوعاً للرد

وافترق الرجلان وحسني واثق ان طلبه مقبول وأخذ يفرك يديه سروراً ويحصي ثروة حميه التي ستكون نصيبه يوما ما

واذ ذاك طرأ على ذهنه خاطر كدر صفو احلامه

فقد ذكر أن عبد المعطى بك اخبره في ذات يوم أن اباه مات بعد ان فات سن المائة وان جده مات في سن العشرين بعد المائة وأن أمه عاشت حتى فاتت التسعين

واقشعر جسد حسنى اذ خشي أن ينسج عبد المعطى على منوال آبائه واجداده ويخلد في الارض قابضاً على ثروته لا تفلت اصابعه منها قرشاً واحداً

ولم يكن حسني يجهل أن عبد المعطي بخيل شحيح ، دون قرشه اقفال واغلال ، وأنه اذا زوج ابنته فسيمنع عن زوجها ماله ويحميه حتى يموت فلن ينال حسني درهما واحداً إلا بعد وفاته

ولكن كيف له أن يضمن موته وهو من أسرة اشتهر افرادها بطول البقاء

وصعد حسني السلم قاصداً عيادة الطبيب وهو مشغول البال وبعد ان حيا وصفى بك ودار بينهما حديث طويل قال له :

— لقد رأيت عبد المعطي بك ينزل من عندك الآن فهل تعرفه من قديم

فاجاب الطبيب :

— نعم . وهو من أحسن اصدقائي وعملائي

— اذن لي عندك رجاء خاص . وانت طبيبه وهو عندك في كل وقت فاود أن تفحصه فحصاً كاملا وأن تتبين كل ما في جسده من علل وامراض وتكتب لي تقريراً وافيا عن حالته الصحية وعن السن التي يرجى ان يصل اليها ولك ماتشاء من المال . وتأكد



في كتفه نعم هو نعم الصهر ولكن ... »

وهناك ذهل هنيهة ثم عاد لمناجاة نفسه فقال: «ولكن ما يدريني لعله مصاب بمرض عضال أو علة خفية والشباب شعلة من الجنون . . لعل به مرضاً ينقله الى ابنتي الطاهرة البريئة . أولعله ضعيف البنية منهوك القوى لا تلبث أن تنشب المنية فيه اظفارها فيخلف ابنتي أرملة في أول شبابها . . ليس الزواج بالامر الهزل . العجلة من الشيطان ولا ينبغي ان أقذف بابنتي بين يديه قبل أن أعلم كل شيء عن صحته وبنيته»

ثم عاد ادراجه الى دار الطبيب فوصل في الساعة التى خرج فيها حسني وصعد السلم ودخل وحياه وقال بعد حديث قصير :

— أظنك تعرف حسني افندى ؟

وأجابه الطبيب :

— نعم ، كان عندي الآن وهو من خيرة الناس

— نعم أعرف ذلك . ولكن ..هل لك أن تجيبني الى رجاء خصوصي — وثق أن ذلك الامر انساني نبيل — وانما أرجو أن تحفظ حديثنا طى الكتمان ؟

— بكل ممنونية . تفضل

— اريد أن تكشف على حسني كشفاً

. . . نعم أعرف ذلك . . .

ان الذي يدعوني لذلك داع خيري شريف انساني . وكل ما ارجوه أن يبقى هذا الامر بيننا سرا مكتوما

ووعده الطبيب خيراً وخرج حسني وهو كالطالب الذى يتلهف لمعرفة نتيجة الامتحان

أما عبد المعطي بك فقد انطلق يحدث نفسه ويقول : «لقد اصبحت شيخاً كبيراً فاذا عشت اليوم فلا اضمن ان اعيش غداً ويجدر بي ان افكر في شأن ابنتى وليس حولي من اثق به واعتمد على شهامته وسمو اخلاقه الا حسني فهو خير من اودع ابنتى



عموميا وتكتب لي تقريراً وافياً عن كل ما عنده من علل وامراض وعن جهازه التنفسي ، وجهـازه الهضمي ، وجهـازه العصبي ، ودورته الدموية ، وكل دخائل جسمه ولك ما تشاء من المال

ووعده الطبيب بأنه سيجيبه الى طلبه وانصرف عبد المعطي بك شاكراً

* * *

وبعد اسبوع كان الدكتور وصفي بك قد قام بهاتين المهمتين فكتب الى عبد المعطي بك يخبره عن نتيجة فحص حسني ويقول :

« عزيزي

« اجابة لطلبك قد فحصت الشخص المطلوب فوجدته سليما من كل الامراض والعلل . نقي الدم ، قوي القلب ، قوي البنية ، وينتظر ان يعيش خمسين سنة أيضاً دون أن يتطرق الى جسمه أي وهن أو ضعف ؟ وتقبل سلامي الزائد

المخلص

« وصفي »

ثم كتب الى حسني خطاباً يخبره فيه بنتيجة الكشف الطبي على عبد المعطي بك ويقول :

« عزيزي

« اجابة لطلبك قد فحصت الشخص المطلوب فوجدته مصاباً بضعف شديد في القلب ، وتهدم في الاعصاب ، وانحلال في القوى وهو مصاب بالسكر والروماتزم وبالربو الشديد . ولا ينتظر ان يعيش أكثر من عام واحد . واقبل سلامي الزائد

« المخلص

« وصفي »

وبعد ان اعاد تلاوة الخطابين طواهما ووضع كل خطاب في غلافه وهم بكتابة العنوانين . وفي هذه اللحظة جاءه زائر شغله هنيهة

ولما انصرف الزائر عاد الى مكتبه وكتب على كل غلاف عنوان صاحبه وألصقه

كان وصفي طبيبا حاذقا ولكنه اخطأ في هذه المرة خطأ شنيعا فقد كتب عنوان حسني على الغلاف الموضوع فيه خطاب عبد المعطي بك وكتب عنوان عبد المعطي بك على الغلاف الموضوع فيه خطاب حسني

* * *

مر أسبوعان بعد ذلك لم يتقابل في اثنائهما حسني وعبد المعطي بل كان كل منهما يتجنب مقابلة الآخر الى أن تقابلا مصادفة في المترو في ذات يوم

وحيا كل منهما الآخر في ضيق وفتور وساد بينهما صمت طويل ثم تنحنح عبد المعطي بك وبلع ريقه وقال متردداً وهو يلعن الساعة التي عرف فيها حسني :

— بمناسبة الموضوع الذي حدثتني عنه يا حسني افندي

وقطع حسني حديثه وهو يسب اليوم الذي رأى فيه عبد المعطي بك وقال :

— أي موضوع ؟ لا اذكر انني حدثتك في موضوع معين

وقال عبد المعطي وهو يزداد ضيقاً :

— اعني موضوع ابنتي

وقال حسني وهو ينظر حوله ويتمنى ان يحدث بالمترو حادث فيقف ويهرع الى النزول ويتخلص من هذا الحديث المزعج :

— موضوع ابنتك . . ما خطبها ؟ . كيف صحتها ؟

— الحمد لله . . انما . . اعني انها الآن . . نعم اعتقد انها الآن صغيرة السن ولم يحن بعد موعد زواجها ، وأرجو ان لا يؤلمك ذلك

وأشرق وجه حسني وابتسم فرحا وشعر بانه يود ان يعانق عبد المعطي ويقطع وجهه تقبيلا وشد على يده قبضاً وهزها بشدة شاكرا وقال :

— يؤلمني . بالعكس . ان ذلك يسرني جدا . . اعني . نعم . . ان الزواج قسمة ونصيب ونحن أصدقاء على كل حال وانا ايضاً لم يحن بعد اوان زواجي

وافترق الرجلان على ولاء وانطلق عبد المعطي مرتاحا وهو يقول لنفسه : الحمد لله الذي انقذ ابنتي من هذا الرجل السقيم العليل الميت ! !

وأنطلق حسني فرحاً وهو يحدث نفسه قائلا : « الحمد لله الذي انقذني من زواج ابنة هذا الرجل الذي لا يموت ولا يورث »

جلال

قال يعنى ح يصبح صايم !!!

رمضان أهو هل علينا   شرفت ياشهر الصوم
م الأكل رفعنا ادينا   وح نصبر تلاتين يوم

فيه ناس رح تعمل صايمه   بالكدب قصاد النـاس
في الجامع قاعده وقايمه   واديها كمان تنباس

والواحد لما يروح   يرقع ف فراخ وديوك
واديه على بقه تطوح   لسنان زي المكوك

في الشارع يعمل دايخ   وف شغله يقول خرمان
ويقلد تقليد بايخ   قال إيه م الجوع عدمان

وان واحد طول حبه   وياه ينفخ ويزوم
ويسب كمان ١٠٠ سبه   علشان ما نقول بيصوم

على شيء هايف يتخلق   حالا ويسب الدين
وان كلم حد يشلق   لاهي دى اخلاق صايمين ؟

وتلاقى افندى ف بيته   مايدوقشي جنس الزاد
يعمل صايم وياريته   يفضل صايم ياولاد

يخرج يا كل ف لوكانده   ويعبى ف كرش كبير
وان طال (زيلع وأوغنده)   يتحطوا ف كرشه البير

وافندى تشوفه بيسكر   وف وسكي وكنياك عايم
ويروح البيت يتسحر   قال يعنى ح يصبح صايم

والمغرب ساعة المدفع   يتعشى مع اللي بيفطر
يقعد ع الأكل ويرقع   ويقوم شبعان ومبنجر

ده كدب ان خش علينا   ح يخش على الله ازاى
دسنا دينا برجلينا   ياناس جاي منكم جاى

فيه ست تقول بتوحم   ما اقدرشي يا أختى اصوم
علشان تتخن وتشحم   وف صحن الشوربه تعوم

والتانيه تقول لي برضع   ان صمت أموت م الجوع
والنونو كمان يتضعضع   ويصوع مسكين ويلوع

والتالته تقول عيانه   خالص وان صمت أموت
ما اعرفش انا ليه عدمانه   عاوزه (زيت كبد الحوت)

ستات فاطره ورجاله   فاطرين وعيال صايمين
عاجبا كو ياناس دى الحاله   ماتردوا . بكلم مين ؟ ؟

يا هوانم هي الموده   تمنعكم لما تصوموا
ده شهر فضيل وبعوده   عيشوا لأمثاله ودوموا

ابو بثينه

كنز فى بطن أوزة

صاحت مسز توجويل – وهي مذهولة من حجم الاوزة الموضوعة أمامها – بابنتها ايديث قائلة :

— هل بعد هذا السخاء العظيم يمكنك أن تتهمي المستر مولجر بالشح والبخل ؟

وكان زوجها المستر توجويل يتأمل الاوزة باعجاب لامزيد عليه ، ولذلك عقب على كلام امرأته بقوله :

— يجب الاعتراف بان هذه الهدية الثمينة خليقة بمركز المستر مولجر السامي . وأؤكد بان هذه الاوزة الممتلئة شحما ولحما تزن لا أقل من عشرين رطلا

فقالت ايديث كبرى بنات المسز توجويل :

— أكاد أكذب نظرى وسمعي . فكيف أهدى المستر مولجر المشهور بالبخل البالغ حد التقتير هذه الاوزة من دون أن تنشق مرارته . وأغلب ظني أن في الامر سرا

فالقى المستر توجويل على ابنته نظرات ملؤها الغضب الشديد وقال :

— أنت مجنونة لكرهك هذا الشاب الذي يعمل مافي وسعه لينال حظوة لديك مع انه غني ، بينما أنت تميلين الى باجشو . . ذلك الفتى المفلس الذى لا يمتلك قوت يومه وتفضلينه على مولجر

فاجابت ايديث وهي تعبث بابيها :

— خير لى أن أتزوج بمفلس سخي من ان أتزوج بغني بخيل ، اذ ماذا يفيدني غناه اذا كان سيحرمني من كل شيء تشتهيه نفسي ليكنز الاموال ويزيد في اكداسها

وسكتت الفتاة قليلا ثم قالت :

— لقد خطر لى خاطر بشأن هذه الاوزة لكني أخشى التصريح به

فقالت أمها :

— وما هو ايتها البلهاء التي لا تعرف صالحها رغما من بلوغها سن العشرين ؟

فأجابت ايديث :

— لابد من أن تكون هذه الاوزة مسروقة

فصاحت مسز توجويل :

— اسكتي أيتها الشريرة . فهل تعنين ان شخصا مثل المستر مولجر الذي هو وكيل أكبر محل لبيع الملابس في المدينة ينحط حتى يسرق الاوز ؟ ألا تستحين من التلفظ بهذا الكلام

— اذا لم يكن قد سرقها فلا بد أن يكون قد وجدها في الطريق أو وصلت اليه بوسيلة أخرى . اذ لا يعقل ان المستر مولجر المشهور لدى الخاص والعام بانه يقتل أباه وأمه في سبيل الحصول على شلن واحد يبلغ به التبذير الى حد شراء أوزة سمينة مثل هذه ليقدمها هدية . . .

فصاح أبوها يتم كلامها :

— ليقدمها هدية لك انت التي بلغ بك صغر العقل ان تبخسيه حقه في كل عمل جليل يقوم به . . ألا فاخبريني ايتها الحمقاء هل في مقدرة باجشو ذلك الشاب الذي تفضلينه على مولجر ان يقدم لك هدية مثل هذه ؟

وهنا قفزت ايديث من مكانها واسرعت نحو الباب ، فسألتها أمها عن سبب ركضها فاجابت بانها سمعت قرعا وهي مهرولة لكي تفتح الباب . فالتفتت عندئذ مسز توجويل الى زوجها وقالت له بغضب :

— أظن ان القادم هو باجشو اللعين ، فالى متى وانت تصبر على تطفله هذا ؟ ألا قل له انك غير راض عن تردده على منزلنا لكي تتخلص من مشاهدة سحنته الملعونة

فقال مستر توجويل :

— لا يليق بي أن اطرده من بيتي في يوم عيد الميلاد وهو يوم السلام والمحبة ، ولكني سأفعل ذلك عند انتهاء العيد

دخل الشاب باجشو فقابله والد ايديث بوجه عبوس وأسارير مقطبة ، لكن هذا لم يعبأ به لوثوقه من محبة ايديث له وتفضيلها اياه على مزاحمه الغني المستر مولجر . غير أن الشاب كان يبذل جهده ليحوز رضى مستر توجويل ، لكنه لم يوفق الى ذلك

ولما توسط باجشو الغرفة حيا والد ايديث ووالدتها وقال :

— بما ان اليوم عيدالميلاد فقد عزمت ان آتى اليكم بعد الظهر لاهنئكم بهذا العيد السعيد . غير ان الظروف دعتني الى المرور من هنا صباحا فدخلت الآن لاراكم وأقدم لكم تمنياتي العذبة وأماني السعيدة

فاجابته ايديث بكلام رقيق خرج من صميم فؤادها . أما والداها فقد ردا على تهنئته بتقطيب حواجبهما وبالتلفظ بكلمات غير مفهومة . غير ان الشاب تظاهر بعدم الاكتراث وظل متقدما فى الغرفة ليجد له مكانا يجلس فيه ، فلمح الاوزة موضوعة في اناء على طاولة هنالك فلمعت عيناه واقترب منها وتأملها ثم قال :

— يظهر انكم عازمون اليوم على التمتع باطايب المآكل وأشهاها

فافتر ثغر المستر توجويل عن ابتسامة ساخرة وأجاب :

— ان هذه هدية وصلت الينا من شاب سخي ذي مركز سام يسعى ليخطب ايديث

فاصفر وجه باجشو عند سماعه هـذا الكلام والتفت نحو الفتاة مستفهماً ، فأشارت اليه بعينيها بانها لا ترغب عنه بديلا . لكن والدها الذى أراد ان يطعن باجشو الطعنة القاتلة استتلى يقول:

— نعم ان الشاب مرسل هذه الهدية الثمينة يتمنى ان يفوز بخطبة ايديث وان يعمل ما في وسعه ليصل الى ذلك . وهو سخي جواد كما يتبين لك من عظم الهدية التي بعث بها ، وفضلا عن ذلك فان مركزه الاجتماعي والمالى لا يستهان به . واذا أردت ان تعرف اسمه فاني أطلعك عليه بطيبة خاطر فهو المستر مولجر

ووافقت والدة ايديث على كلام زوجها بقولها :

— انه غني حسن الطباع سخي جواد ، والدليل على ذلك هذه الاوزة السمينة التي أهداها لنا

ثم زادت على ذلك تعرض بباجشو بقولها :

— وانه ليس مثل غيره لا يملك شلناً واحداً ، ومع ذلك تبلغ بهـذا الجرأة الى التردد على بيوت الغير ومضايقتهم بزياراته العديدة دون ان يهدي اليهم شيئاً في مثل هذا العيد

فعض باجشو على شفته عندما سمع هذا الكلام الموجه اليه بطريق غير مباشر ، لكنه كظم مابه وأخذ يتأمل الاوزة كأنه يبحث عن اشارات فيها ثم رفع رأسه وقد لمعت عيناه ببريق الفوز وقال لوالد ايديث

— حقاً ان هذه الهدية ثمينة لاني أرى الاوزة مكتظة بالشحم واللحم

فابتسم المستر توجويل ابتسامة الظفر وأجاب :

— اؤكد ان ثمنها لا يقل عن ثلاثين شلنا

فقال باجشو :

— وأنا أؤكد بانه اكثر من ذلك فلابد من ان المستر مولجر قد اشتراها بخمسة وثلاثين شلنا

فضحك والد ايديث وقال :

— يظهر انك خبير بأثمان الاوز

فقال باجشو :

— نعم يا سيـدي ويمكنك ان تسأل المستر مولجر عن الثمن الذي دفعه في هذه الاوزة لتتأكد من صحة كلامي .. وأما الآن فاني ذاهب اذ لدي عمل خاص يجب ان أقوم به

فشيعته ايديث الى الباب وقالت له :

— آمل ان تجد برهة من وقتك تأتي فيها الى هنا لنراك

فقال الشاب بابتسامة معنوية :

— سأفعل ذلك في أقرب وقت ممكن

ولما أغلق الباب وراءه صاحت أم ايديث :

— يا لك من وقح متطفل

وأما والد ايديث فقد نظر الى ابنته شزراً وقال :

— ان هذا الشاب الذي لم ير في حياته جنيها واحداً يناقش في أثمان الاوز كأنه دائما يشتري من هذا الطير الثمين ، مع انى أؤكد بأنه لم يذق له طعما بل لا يعرف كيف يؤكل

وقالت زوجته :

— هل يمكن لاحد له ذرة من العقل ان يقارن بين هذا الصعلوك والمستر مولجر الذي يسخو على الناس بمثل هذه الهدايا ؟

ولكن ايديث تأثرت من هذا التشنيع بحبيبها باجشو ولم تشأ أن تسمع أكثر من ذلك ، فتركت والديها وأسرعت لتختبيء في المطبخ ، لكنها سمعت قرعاً على الباب ، فهرولت نحوه وهي تظن أن باجشو قد عاد . ولكن ما كان أشد ذهولها عندما رأت المستر مولجر داخلا وقد بدت على وجهه علامات الحيرة والارتباك . فقابله المستر توجويل وزوجته بالترحاب العظيم ، وأحلاه في أرفع مكان . غير أنه جلس على مقعد بالقرب من الطاولة وما كادت عينه تقع على الاوزة الموضوعة في الطبق حتى تنفس تنفس الارتياح وأخذ يتطلع اليهـا بشغف وهيام ، ثم نقل بصره الى الحاضرين وأخذ ينظر الى كل واحد منهم وهو متحير فى كيفية البدء في الحديث . فاقتربت منه مسز توجويل وقالت له :

— نشكرك من صميم افئدتنا على الهدية الثمينة التى أرسلتها لنا وقد كان بودي أن أذهب اليك لادعوك الى الحضور لتناول طعام الغداء معنا

وقال زوجها :

— لو لم تأت الينا لكنت الآن عندك لاقدم لك شكرنا الخالص على الاوزة (العتيقة) السمينة

فقال المستر مولجر بارتباك ظاهر :

— هل .. هل تحبون الاوز الى هذه الدرجة ؟

فأجاب المستر توجويل وهو يضرب سقف حلقه بلسانه :

— هذا ما لا ريب فيه

فقال المستر مولجر وهو يحاول التخلص من ارتباكه :

— لاني كنت أفضل أنكم لا تحبون لحم الاوز ان .. ان ..

فقال المستر توجويل بلطف وهو يضحك :

— ماذا كنت تفضل يا مستر مولجر ؟

— كنت افضل ان . .

— تكلم بصراحة أيها الصديق وأخبرنا بكل ما يجول بخاطرك فانت أوفى صديق للعائلة لا سيا وانك ستصبح عن قريب ..

وهنا توقف دون أن يتم كلامه ونظر إلى ابنته ايديث نظرة معنوية . ففهمت هذه ما يعنيه أبوها بهذه النظرة فتركت مكانها غضبى ، وجلست في أقصى مكان في الغرفة وهي تلق على المستر مولجر نظرات ملؤها الكره والمقت

وكان مولجر جالساً على حافة المقعد وهو مرتبك حائر لا يدري كيف يطرح عما في نفسه ، وأخيراً قال للمستر توجويل بصوت خافت :

— هل تسمح لي بان . . استرد الاوزة ؟

فضحك توجويل حتى كاد يسقط على الارض وأجاب :

— إنك يامستر توجويل خفيف الروح حلو الحديث ظريف النكتة . .

— اني لا أهزل يا مستر توجويل بل أقول الجد

فتطلع والد ايديث اليه بعينين محملقتين وهو لا يكاد يصدق ما يسمع وقال له في شيء من الحدة :

— أتريد أن تسترد حقيقة هذه الاوزة ؟

فاجاب المستر مولجر بارتباك يمازجه الخجل :

— اذا سمحت . على ان انقدك عوضاً عنها مبلغ خمسة شلنات

فكاد توجويل يصعق من هول ما سمع وقال مخاطباً ابنته :

— اسمعي يا ايديث ان المستر مولجر يريد استرداد هديته

فقالت الابنة بازدراء :

— فليأخذها ويغرب عن وجهنا

لكن والدها الذي أثارت هذه الخسة حفيظته صاح بمولجر :

— ان المزاح جائز لمن كان في سنك ، ولكنه اذا زاد عن حده انقلب إلى ضده. فخير لك ان تقلع عن مثل المجون لأنه لا يليق بك

فقال مولجر :

— لقد قلت لك انى جاد في كلامي .

واذا شئت اعطيك عشرة شلنات عوضاً عن الاوزة ، وقد ازيد المبلغ حتى أجعله خمسة عشر شلناً اذا كان هذا يسرك . وأما اذا أردت ان تعيرني هذه الاوزة لمدة ساعة واحدة فقط فاني اردها لك بنفسي سليمة كما هي

فصاح المستر توجويل بغضب لا مزيد عليه وقد أمسك الأوزة المذبوحة من رقبتها والقاها في حجر الشاب:

— خذها واياك ان تعيدها ثانية لاننا لا نريدها ولا نريد ان نرى لك وجهاً

وأراد مولجر ان يعتذر عن تصرفه هذا ، لكن توجويل فتح له الباب ودفعه خارجاً وهو يصيح : « اذهب الى حيث ألقت أنت وأوزتك » .

* * *

أخذ الغضب من المستر توجويل مأخذاً عظيماً من تصرف المستر مولجر ، وكانت زوجته التي عقدت على الشاب آمالا كباراً اشد منه حنقاً عليه غير انها لم تجد كلمة تقولها، فجلست صامتة وهي تنظر إلى زوجها الذي كان يسب ويلعن ويصخب على هذا الزمن وبنيه

وفي تلك اللحظة طرق الباب فاسرعت ايديث لفتحه املها بأن حبيبها باجشو لا يلبث ان يعود . ولم يخب ظنها فقد رأته داخلا وهو حامل سلة كبيرة الحجم مغطاة باوراق الجرائد ، فنظر اليه أبوها شزراً وهمت امها بطرده .. لكنه تقدم من المستر توجويل وهو يبتسم وقال له :

— لقد رأيت المستر مولجر خارجاً من هنا يحمل اوزة واكبر ظني انه استرد هديته ؟ . .

فصاح توجويل بغضب :

— وماذا يعنيك من هذا ؟

فاجاب الشاب والابتسامة لا تفارق فمه:

— يعنيني يا سيدى ان لا تمكثوا اليوم دون لحم دسم ولذلك اتيت لكم بهذه الهدية وهي كما ترون افخر من هدية مولجر واثمن لكنها حقيرة بالنسبة إلى مقامكم

واخرج في الحال من السلة الكبيرة التي كان يحملها دنديا عظيما (ديك رومى) يكاد يكون ضعفي حجم الاوزة وقدمه لوالد ايديث . فأبرقت أسارير المستر توجويل وأخذ ينظر باعجاب الى هذا الدندى السمين ، واقبلت زوجته وطفقت تحملق فيه وهي لا تكاد تصدق ما تراه . وأسرعت ايديث الى الدندي وتناولته من يد حبيبها وهي تكاد تطير من الفرح وأخذته الى المطبخ لاعداده وطهيه

واقبل المستر توجويل وزوجته على الشاب وشرعا يكيلان له المديح والثناء ونزل في قلبيهما منزلة عظيمة واحلاه في بيتهما على الرحب والسعة ، لا سيا بعد ان اظهر لهما ان له عماً غنياً غير متزوج هو صاحب فندق كبير ومطعم يؤمه أعاظم الناس

ولما دقت الساعة الثانية عشرة جلس أصحاب البيت وبعض أصدقائهم الى مائدة الطعام الحاملة للديك الرومي بعد ما طهته ايديث وأمها واخذ باجشو مجلسه إلى جانب

خطيبته ، وأخذوا يأكلون فرحين مسرورين

وكانت هذه المأدبة مأدبة العيد ومأدبة خطبة الشاب باجشو للفتاة ايديث في آن واحد . ولذلك عم السرور جميع الموجودين وطفقوا يأكلون بشهية وهم يضحكون ويقهقهون

وبينما هم في سرورهم هـذا سمعوا طرقا على الباب فذهلوا وخفت ايديث لفتحه وما كان أشد دهشتهم عندما رأوا المستر مولجر داخلا وهو يحمل الاوزة وقـد فتحت بطنها وشقت رقبتها طولا فقدمها للمستر توجويل قائلا بخجل :

— ها هي الاوزة لقد اعدتها لك

فتملك المستر توجويل الغضب الشديد وخطف الاوزة منـه والقاها في وجهه ودفعه في صدره حتى أخرجه وأغلق الباب وهو يصيح :

— اذهب الى الجحيم انت وهديتك

فضج الحاضرون لهذا المنظر وتعالت أصواتهم وعظم هرجهم ومرجهم وملأ باجشو كأسه خمراً واستوى واقفاً وصاح :

— اني أشرب نخب المستر مولجر وأوزته

فقابل الجميع كلامه هـذا بالضجيج والقهقهة . فاشار اليهـم بيده ليسكتوا فسكتوا وقال مخاطباً المستر توجويل قائلا :

— لقد سمحت لي انت وزوجتك بيد ابنتكما ايديث ورضيتما بي صهراً أليس كذلك ؟

فاجاب الاثنان معاً :

— نعم وبطيبة خاطر

فقال :

— وهل مثلـكما لاينكث عهده ؟

فصاحا :

— كلا . كلا

فقال الشاب :

— اذن اسمعوا جميعاً هذه النكتة التى سأقصها عليكم . كلنا يعرف شدة بخل المستر مولجر وماكان ليقدم مثل هذه الهدية لو لم تأته من (باب الله) فقد أجرى عمي في فندقه يانصيباً على دنادي واوز وديكة بمناسبة عيد الميلاد . فربح المستر مولجر اوزته هذه ببنس واحد أي باربعة مليمات فقدمها لكم هدية . لكني بعد خروجي اليوم من عندكم اردت ان احتال عليه لاريكم بخله وشحه رأي العين . فقد خاطبته بالتلفون مقلداً صوت عمي الضخم الجهوري وقلت له :

— ان الاوزة التي ربحتها كانت مع سرب آخر من الاوز عند اناس أغنياء وبينما صاحبة المزرعة تلق أمس حبوباً لهذه الاوزة سقط فص خاتمها الالماسي من يدها من دون ان تدري واختلط بالحبوب التى التقطتها الطيور ، ولم تنتبه صاحبة المزرعة الى هذا الامر الا اليوم ، وقد بحثوا في بطون كل الاوز فلم يجدوا الجوهرة ، ولابد اذن ان تكون في احشاء الاوزة التى ربحتها انت ، فاذا كنت تعيد الالماسة الى أعطيك نصف ثمنها أي مبلغ خمسين جنيهاً

فجازت هذه الحيـلة على المستر مولجر وحمله بخله على المجيء اليـكم لاسترداد الاوزة ، لـكنه لما أخذها وبقر بطنها وشق صدرها وعنقها لم يجد شيئاً فاعادها اليكم على هذه الحالة كما رأيتم فكان نصيبه الطرد هو وهديته . وفزت أنا بيد هذه الفاتنة الحسناء ايديث

فتعالت أصوات الاستحسان من الحاضرين وصاحوا جميعا : « ليحي باجشو ولتحي ايديث »

وبعد شهرين عقد للشاب باجشو على خطيبته في حفلة زاهرة دعى اليها كبار القوم واعيانهم ومن بينهم المستر مولجر الذي لم يحضر . لان الغضب والحقد كانا يقطعان نياط قلبه ، لا سيما على الشاب باجشو الذي هزأ به وجعـله يظهر بخله وشحه ودناءته باجلى المظاهر وأبشعها ، حتى فقد بذلك تلك الفتاة الجميلة التى تيمه حبها وأدنفه غرامها

بصيرة الاعمى

جلست جويس الستون على شاطىء البحر، ولأول مرة في حياتهابدأت بالكلام رجلا لا تعرفه ، غير أن هذا الرجل لم يكن سوى شاب أعمى وحيد عن العالم رأته ثلاث مرات في خلال الاسبوع الماضي وهو يقاد من فندق اسبلاناد الى الشاطىء حيث يجلس على كرسي طويل هناك ثم يتركه الخادم الى افكاره وحيداً

وقد أحست جويس العطف عليه من أول لحظة خصوصا انها تعرف العزلة وآلامها وان تكن بحمد الله مبصرة ، وسرعان ما وجدت دافعاً نفسياً يدفعها الى الجلوس بجانب ذلك الشاب الضرير ومحادثته وهي تخشى ان يردها لفضولها ، ولكنهاجازفت بذلك في سبيل شفقتها عليه

وقد بدأت حديثهامعه عن الجو بالطبع فأجابها الشاب برقة قائلا :

— أجل ان الجو اليوم دافيء بديع بعد توالي الرياح واحتجاب الشمس

فسكتت جويس لحظة وهي تفكر في حالها لو حكم عليها بالعمى فلم تستطع ان ترى الشمس وتميز الالوان

وانتظر الشاب أن تستمر جويس في الحديث فلما لم يسمع صوتاً من ناحيتها سألها قائلا :

— ألا تزالين هاهنا ؟

— أجل لا زلت هنا ، فهل تحب أن أبقى الى جانبك ؟

— بكل تأكيد ، بل ارجو منك ذلك .. الا اذا كنت لا تحبين الجلوس مع شخص ضرير ، فان كثيراً من الناس يضايقهم ذلك

— ولكني ارتاح الى ذلك ،فان هناك أنواعا من العمى غير عمى البصر .. فهناك العمى عن الصداقة مثلا . .

— وكيف يكون ذلك ؟

— هو ان يشعر الانسان بان أحداً لا يريد صداقته . ولا شك في ان الشخص الذى يصاب بهذا العمى لا يعرف الصديق الصادق حين يصادفه

— يخيل الى ان هـذا يكون مؤلماً على النفس

— أجل . . وعندئذ يصبح الانسان اضحوكة لفضول الناس وتطفلهم و . .

فقاطعها الشاب قائلا :

— يخيل الى انك حساسة جداً !

فسكتت جويس هنيهة ثم عادت تقول :

— لقد كنت كذلك فيما مضى ، أما الآن فلم أعد حساسة بعد ان شهدت الكثير من تجارب الحياة

ثم عادت فسكتت وهي تعجب من نفسها كيف تطلع هذا الشاب الغريب عنها على مكنون صدرها من أول جلسة معه . وما لبثت ان خرجت من ذلك الى القول :

— هل هناك من خـدمة يمكننى أن أؤديها لك :

— أجل وهي أن تدعيني اساعدك قدر استطاعتى ،فان شعورى بالعجز عن مساعدة الناس هومبعث الألم فى نفسي ، ولا تكلميني عن نفسي ولكن حدثيني بشؤونك . . وانى استنتج من سماع صوتك انك صغيرة السن وانك صحيحة الجسم ، فما همك إذن ؟

— ليس لى هم صحيح أقاسيه ، وانما أحس تضايقي من الناس وتضايقهم منى ..

ثم سكتت لحظة تفكر وما لبثت ان قالت بصوت يسيل رقة وعذوبة :

— أتحب ان اقرأ لك شيئاً ؟ أو أن أسير بك على الشاطىء ؟ انك تبدو لى في صحة جيدة فلاشك أنك لا تحب أن تجلس دائماً ، أليس كذلك ؟

— اني اباشر تمارين جمبازية باجهزة من المطاط . وأود لو تسيرين بى على الشاطىء فيما بعد ، أما الآن فاخبريني بكل ما ترينه حولك من شئون الناس

وجعلت جويس تصف له ماتراه أمامها من احوال المصطافين وصفاً يدل على ذكاء ودقة ملاحظة ، وكان مما قالت :

وهناك فتاة حسناء مرتدية ثوب استحمام من قطعة واحدة،وقد جلست على الشاطيء وحدها وجلس على مقربة منها شاب يكاد يلتهمها ببصره وهي تتغافل عنه . ولكنها في الوقت نفســه تتمنى لو يبدأها الكلام ولكن لا بد دون ذلك من أن يسيل عرقه من التشويق

فضحك الشاب لوصفها هـذا ولكنه أدرك في الحال ما هو الهم الذى تعانيه محدثته فانها تحسب نفسها غير حسناء للدرجة الكافية وان هذا سبب عزلتها عن الناس . ثم طلب اليها أن تتأبط ذراعه وان تسير معه الى حيث الاشجار تظلل حافة جدول صغير هناك فأجابته جويس الى طلبه وسارا معاً

ولقد دهشت جويس لسرعة مشيته حتى اضطرت ان تطلب منـه البطء وهي تنظر الى جسمه القوى وخطواته الواسعة نظرة الاعجاب ، فقد كان الشاب في نحو الثانية والثلاثين من عمره حسن التكوين معتدل القد لا عيب فيه سوى فقدانه نور البصر

ولبثا سائرين ساعة عادا بعدها من رياضتهما فأوصلت جويس الشاب الضرير الى الفندق وقد الفت تلك النزهة بينهما فأصبحا صديقين صميمين ، وقد ادركت هي كل ما تحب أن تعرفه عنــه ، فعلمت أن اسمه فرنسيس دينان وانه كان رساما ولكن كان فنه مقصوراً على تزيين الحيطان والسقوف ووضع تصميمات للستائر وغيرها

وقد روى لها فرنسيس كيفية فقدانه بصره فقال انه بينما كان يزين سقف دار للسينما في أحد الايام اذ سقط من اعلى وأصابته رضوض اقعدته بالفراش مدة طويلة ، غير أن جسمه شفي منها بعد حين ولكن تلك السقطة كانت قد ذهبت ببصره

واستطرد فرنسيس يقول محدثا جويس بتاريخ حياته :

— ولكن من حسن حظي اني كنت قد امنت على بصري ، اذ كنت أقرأ في الصحف ان عازفي البيانو يؤمنون على أناملهم وان الراقصين يؤمنون على أرجلهم واقدامهم وقد اغراني هذا وضآلة الاقساط التي ادفعها بالتأمين على بصري ولو اني كنت في ذلك الحين أضحك من نفسي أحيانا لانني اقدمت على ذلك التأمين وكنت اظنه عبثا لاجدوى وراءه . ولا عجب ، فلم اكن اتصور حينذاك انني فاقد بصري يوما من الايام .. ثم كانت تلك السقطة على وجهي فتأثرت اعصاب البصر وانتهت بعماي

وسكت فرنسيس فسألته الفتاة :

— وكم من الوقت مضي منذ ذاك ؟

— نحو خمس سنوات . . ولكنك تدعيني اتكلم عن نفسي طول الوقت ولا تحدثيني عن نفسك بشيء ! فماذا تفعلين انت بالحياة ، او ماذا تفعل الحياة بك ؟

— انني رفيقة لسيدة مسنة من قريباتي وقد سافرت الآن واعطتني أجازة

— ومن أي صنف من النساء هي ؟ هل هي شفيقة عليك ؟

— انها تأسف لي

— خير لها ان تأسف لنفسها فانك تستقبلين الحياة بينما هي تخلف كل شيء وراءها

— كلا لا تقل ذلك فاني اذا فقدت قريبتي هذه التي تعولني لم ادر كيف أعيش فانني لا يفكر أحد في ولا يهتم بأمري مخلوق

— اذن فأنت تقيمين في ركن بيتك وتتأملين كما افعل انا ؟ فلى اننا بهذه الوسيلة لا بد قد تعلمنا من الحياة دروسا كثيرة .. ولكن نبئيني الم يخبرك احد من قبل بان لك صوتا رخيما بديعا وبان لك طريقة عجيبة في بعث العزاء إلى النفوس من دون ان تذكري كلمة واحدة من كلمات العزاء ؟

— اذا كنا سنصبح صديقين فلا ينبغي لك ان تجر قدمي الى هذا الطريق ، فاني لم اجد قط من يحتاج الى

— ربما كانت اعين الظلام ترى اكثر مما يبصره الناس

وانتهى الحديث بينهما اذ وصلا إلى الفندق في تلك اللحظة فافترقا من دون أن يتواعدا على اللقاء

***

في اليوم التالي جيء بفرنسيس من الفندق كالمعتاد واجلس في مكانه على الشاطيء حيث يسمع صوت تلاطم الامواج وضجة المصطافين المرحين ، فمكث في مكانه ينتظر جويس برهة وهو يسأل نفسه : « ترى هل تعود الى ام انها تملني كما يفعل الناس كلهم اذ يبدون لى العطف لحظة ثم يسوؤهم ان يجالسوني فيباعدوني ؟ »

ولكن جويس لم تخيب آماله اذ لم تلبث ان جاءت تحيته ارق تحية وقد احضرت معها الجريدة المحلية فجلست إلى جانبه وجعلت تقرأ له منها أخبار المصيف وأخبار العالم

وجلس فرنسيس ينصت اليها وقد ارتسمت على وجهه دلائل الغبطة والانشراح ثم طلب اليها ان تصف له ما تراه أمامها من المناظر ومن شئون الناس كما فعل أمس

واجابته جويس الى طلبه ، فبدأ يحس الحياة والعودة الى العالم ، فها هو يجد الرفيقة المؤنسة ويعلم ما كان يجهله من الانباء والشئون

ولقد أفتتن فرنسيس بصوت جويس كما حبه فيها مروءتها وذكاؤها ، وسره منها على الخصوص انها تعامله كرجل لا عيب فيه . ولكنه كان يعود فيذكر انه أعمى يعيش على أربعة جنيهات يقبضها كل أسبوع من شركة التأمين فلا يلبث أن يسأل نفسه : « ما فائدة هذا المبلغ وما قدر كفايته اذا اتخذت لى زوجة ؟ وماذا تكون حال هذه الزوجة مع زوج تضطر أن تقوده من يده وماذا يكون حاله وهو لا يتاح له أن يرى أولاده ولا ان يساعدهم على الكفاح في الحياة ؟ »

ومع ذلك فقد ظلت جويس تحدثه حديثا اعتياديا من دون أن تدري بما يدور في خلده ، ولكنه فهم من نغمة ذلك الحديث ومن عطف صاحبته أكثر مما كانت عيناه تطلعانه عليه لو كان مبصرا

وبعد ان جلسا على الشاطيء برهة قال لها :

— جويس أرجو ان تذهبي بى الى الغابة فان لدي ما أقوله لك

وقد عجبت جويس لطلبه هذا وراحت تسائل نفسها عما يريد مكاشفتها به ، ولكنها قادته الى الغابة وهي تخمن ما سوف يقوله لها وتعد جوابها عليه الى أن وصلا الى بقعة كثيرة الاشجار ، فجلسا تحت شجرة وارفة وكانت الشمس تتخلل أغصانها فتبعث الدفء في الاجسام ويسمع على بعد صوت خرير الماء فيشعر الانسان بالحياة الهادئة السعيدة وتكلم فرنسيس فقال :

— أي جويس . . لقد أبديت لى عطفا لم أشهده من أحد منذ بلواي ولست أحب ان اجزيك شر الجزاء على هذا العطف فان ذلك ليس من العدل ، ولكن ثقي انني ساذكرك طول حياتي ولن أنساك

فقالت له جويس بايجاز :

— انني فاهمة ما تريد ان تقوله

— اذن فانت ترين مثلي ان مقابلتنا اليوم ينبغي أن تكون آخر مقابلة بيننا ؟

فأجابته والتأثر باد في نغمة صوتها :

— انك لاشك تحبني . . . أجل تحبني لانك رجل وأنا امرأة ، لا لانني اؤدي لك أبسط الخدمات

— ولكني أعمى ولا فائدة مني

— وأنا أيضا لا فائدة مني بدونك . انني أحبك يافرنسيس وأريدك ، وسأبقى دائماً لا أريد احدا سواك . . لقد بعثت في نفسي الصبر والعزاء ، فانا اعتمد عليك وأريد أن تكون دائما عمادا لي

فقال فرنسيس وقد استولت عليه الدهشة :

— انت تعتمدين علي ؟ !

فقالت :

— أجل ، ولا تعجب من ذلك . ان كلا منا يحتاج إلى الآخر . وأنا إذا لم استطع أن اشتغل لاجلك فاني مستعدة ان استجدي الناس لاسد حاجاتك . . اني لا امتلك في العالم سوى حبي لك يافرنسيس ، فلا تسلبني اياه

فلم يتمالك فرنسيس نفسه من الفرح ومد ذراعيه فتناولها وضمها إلى صدره وهو يطبع على شفتيها قبلة طويلة عبرت عن كل حبه المكتوم ، ثم راح يصارحها بذلك الحب الفاجيء الذي طغى عليه فجعل قلبه ملكا لها لا ينازعها فيه منازع ، فقالت له :

— ولكنك ماذا احببت في ؟ اتعلم انني لم يحبني أحد قبلك ؟ فقبلها بشغف وهو يهمس في اذنها قائلا :

— ان لك آلاف الميزات ياجويس ، وان عمي القلوب هم وحدهم الذين لا يبصرونها

وفي اثناء عودتهما بدأ فرنسيس يتحدث عن المستقبل ويرتبه فقال لها :

— ينبغي لك ان تجدي لي حانوتا صغيرا في الطبقة السفلى من أحد البيوت وان تأتيني بكلب يقودني في الطريق ، وسأتعلم صنع اشياء ابيعها حتى لا نعيش معا في عوز واحتياج

* * *

بعد بضعة أيام وصلت قريبة جويس التي تشتغل عندها فانبأتها بنبأ فرنسيس دنهان واتفاقهما على الزواج

وضحكت قريبتها منها ثم قالت لها بصراحة مؤلمة :

— لم أكن اتصور قط انك ستجدين زوجا لك . ولكني لم افكر وقتئذ في العثور على شاب اعمى !

ذلك أن جويس لم تكن ذات جمال فقد كان وجهها اعتياديا وكانت لا تعنى بزينتها فكان الشبان يباعدونها إذ لا يجدون فيها الجاذبية الكافية التي تجذبهم بها الفتيات الاخريات

وفي الحق انه من السهل خدع العميان ولذا استأجرت جويس بعد زواجها دارا صغيرة في منطقة هادئة عند طرف الشاطيء وسكنت مع زوجها الطبقة الارضية منها واثثت غرف الدور الاعلى باثاث اشترته بالتقسيط وجعلت تؤجر تلك الغرف الى نزلاء بالاجرة

وقد افهمت زوجها ان مسكنهما رخيص الاجرة لانها اتفقت مع المالك على مراقبة شؤون الدور الاعلى ، ولكن الحقيقة انها كانت تخدم نزلاء الدور الاعلى فتجهد نفسها في العمل ليل نهار حتى يمكنها ان تعيش وزوجها في بحبوبة من العيش فلا يشعر فرنسيس بالعوز

وعلى الرغم مما كانت تلقاه جويس من نصب في عملها كانت سعيدة هانئة مع زوجها وقد اصبحت بمنجاة من العوز والحاجة

ولكنها كانت تتألم اشد الالم إذ يقول لها زوجها احيانا :

— اني ارضى ببذل اي ثمن في سبيل ان اراك ولو مرة واحدة ، فلابد ان تكوني جميلة جدا ، فانت لا يمكن ان تكوني لطيفة وديعة هكذا إذا لم تكوني جميلة

وكانت كلماته هذه تذكرها بقول قريبتها لها يوم اخبرتها بعزمها على الزواج إذ قالت لها : « لم أكن قط اتصور انك ستجدين زوجاً لك . ولكني لم افكر وقتئذ في العثور على شاب اعمى »

كانت تذكر هذه الجملة فيشتد المها وعذابها

* * *

في صباح أحد الايام جلس فرنسيس في سريره وصاح مناديا جويس فاقبلت تسرع نحوه فباغتها بقوله

— جويس ! اشعر بضوء في عيني ! ان الظلام ليس حالكا كما كان في هذه السنين الطويلة

فدهشت جويس وقالت :

— ايمكنك ان ترى شيئا ؟

وتذكرت في تلك اللحظة انها ليست جميلة فجزعت من أن يراها فرنسيس فتفقد حبه . ولكن اخلاصها له كان أكبر من ذلك الجزع فاسرعت الى طلب طبيب اختصاصي في امراض العين

وفحص الطبيب عيني فرنسيس ثم قال إن هناك أملا في استرجاع بصره . وقد زاد ذلك من قلق جويس ، فانها انما تزوجته لانه لا يرى وجهها الاعتيادي الذي لا يفتن أي رجل ، والآن وقد أوشك أن يعود اليه الابصار ويراها فقد أحست بالكارثة تقترب منها وأيقنت أنه لابد تاركها الى غادة أخرى حسناء

ولما كان لابد من اجراء عملية جراحية باهظة النفقة وليس لدى جويس المال الكافي لذلك ، فقد لجأت الى قريبتها العانس العجوز فانها تعرف انها رغم غرابة أطوارها ذات طيبة ومروءة

وأدلت جويس الى قريبتها بطلبتها فقالت لها متعجبة :

— تريدين أن أقرضك مبلغاً لارجاع بصر زوجك اليه ؟!

— اجل وسأسدد هذا القرض في أقرب وقت مستطاع . وثقي ان زوجي لا يلبث ان يجد عملا مربحا له متى استعاد بصره

— اني لا يمكنني ان ارهق زوجك بالدين في مستهل حياته العملية بعد ابصاره وسأعطيك المبلغ من دون ان اطالبك بسداده ولكني اعجب من سعيك الى ارجاع بصره ! ألا تخشين ان يراك ؟ ! انظري في المرآة ياجويس ولا تغتري بنفسك

— أتظنين انني لم انظر في المرآة ؟ اني اريد ان يستعيد زوجي بصره حتى وان فقدته بعد ذلك

(البقية على صفحة ٣٦)



الزوجه ـ (أمام المحل التجاري) الفستان
ده عاجبني قوي
الزوج ـ نبقى كل يوم نفوت نتفرج



الام ــ شايفه الـكلب مطلع لسانه ازاي
يا لولو !
البنت ــ يا ماما ده بيحسبك دكتوره

المتآمرون !

كان السرداب مظلماً ذاك الذي تسللت اليه أشباح متلصصة في سكون الليل ، حتى اذا وصلت نهاية السرداب وجدت باباً من خلفه رجل لا يفتحه الا اذا سمع « كلمة المرور »

فاذا انفتح الباب لمن ينطق بكلمة المرور سار في سرداب مظلم آخر يفضي الى قاعة مقبضة اتخذها المتآمرون مكاناً لاجتماعهم

وكانت وسط تلك القاعة منضدة طويلة بالية رصت حولها صناديق فارغة اتخذ منها المتآمرون مقاعدهم واتخذوا من شموع ضئيلة النور مصابيح تزيد المكان رهبة ووحشة

واجتمع عشرة رجال وامرأة ولم يبق خالياً غير مقعد واحد فى الصدر ، فما لبث المجتمعون أن سمعوا وقع أقدام مقبلة عرفوا فيها خطوات زعيمهم صاحب الكرسي الشاغر

ووقف الجميع اجلالا لذلك العملاق الذي تبدو على وجهه أمارات الحزم والعزم الأكيد ثم جلسوا اذ جلس واشرأبت أعناق فتية متحمسين يستمعون إلى قول الزعيم فكان صوته يبلغ إلى آذانهم كأنه موسيقي في هذه النفوس المتوثبة قال :

— لقد جاءت الساعة التى كنا نرقبها منذ سنين . ولقد وصل الليلة إلى هذه المدينة الرجل الذى نرقب بفارغ الصبر زالته من الوجود وفي غد سوف يخترق الشوارع الرئيسية فى طريقه إلى زيارة رسمية لحاكم هذه البلاد فيا رفاقي في المنفى ، قد حانت الفرصة التى طالما تقنا اليها فيجب أن لا ندعها تفوت وفي الوطن المعذب رفاقنا المجاهدون الذين ينتظرون موت هذا الرجل ليهبوا دفعة واحدة فيمحوا عهد طغيانه ويعيدوا إلى الوطن مجده القديم

وارتفع نغم صوت الرجل إلى رنة حماسية مثيرة للعواطف وهو يقول :

— أيها الرفاق انا أكرر على مسامعكم ان عهد الانتظار قد انقضى بسنوح هذه الفرصة ، وفي غد سوف يعلم العالم بموت الطاغية ! ولقد اجتمعنا في هذا المساء لنختار ذاك الذي سوف يدق ناقوس الحرية

وصمت الرجل ليرى تأثير قوله في رفاقه ، وانفرجت شفتاه عن ابتسامة فوز اذ سمعهم يتمتمون راضين معجبين

وقطع الزعيم حبل هذه الهمهمة باشارة من يده فسكتوا جميعاً ثم أمسك بيده صندوقا حركه ذات اليمين وذات اليسار فتجاوبت في أنحائه أصوات محتوياته ثم عاد يقول !

— وطبقاً لاتفاقنا السابق سوف يجرى الآن سحب القرعة على ذلك السعيد الذي سوف يكون له شرف خلاص الوطن ، ففى هذا الصندوق اثنتا عشرة قطعة صغيرة من الرخام ،احدى عشرة واحدة منها سوداء والثانية عشرة بيضاء ، فالذي تخرج له البيضاء كان له مجد غد . !

والتفت الى الرجل البدين المجاور له وناوله الصندوق وهو يقول :

— كارلو . . . حرك الصندوق جيدا حتى تختلط فيه قطع الرخام

وعاد الزعيم الى الحديث :

— أما أنا فكزعيم لكم فانني أطلب لنفسي حق الاسبقية في السحب وبعدئذ تتقدمون واحداً بعد الآخر ، من اليمين الى اليسار كل يسحب قطعة في دوره

ومد الرجل يده في الصندوق واستخرج قطعة ما كاد ينظر اليها حتى رآها سوداء فالقى بها بعيداً وهو حانق ساخط يقول :

— سوداء . ! لقد جاوزني التوفيق

ومر الرجال واحداً بعد الآخر يلتقط كل منهم قطعة رخام من الصندوق ثم لا يلبثون يصيحون في حنق وغضب اذ تخرج لهم قطع سوداء

ومر رجل وثان وثالث ورابع . وجاء الدور على الفتاة ، فتاة نحيلة الجسم واسعة العينين ممتقعة الوجه ولكنها حسناء قرمزية الشفتين

ومدت المتآمرة يدها فالتقطت نصيبها وشدت أصابعها حول القطعة ثم أنشأت تفلتها واحدة بعد الأخرى حتى اذا تبينت بياضها صاحت مزهوة :

— انها البيضاء شرف غد لى يا رفاق انظر يا ماركو ، سوف أقرع ناقوس الوطن غداً

وأجابها ماركو بقوله :

— اجل ، يا زيا

ونهض في هذه اللحظة رجل في مقتبل العمر وسيم التقاطيع وانفلت من مكانه حتى وقف في جوار الفتاة يقول وقد أمسك بذراع زيا :

— انك لن تقومى بهذه المهمة !

ورفعت الفتاة وجهاً ساخطا تجابه به الفتى وتقول :

— بل سوف أقوم بها ، يجب أن أقوم بها ، يا بنيتو

— انك لا تقوين ، لن تستطيعى قتل هذا الرجل

— بل سوف اقوم بواجبى

والتفت بنيتو إلى ماركو يقول :

— لا أحسبك تدعها تقوم بهذه المهمة انه عمل رجل لا عمل امرأة ، دعني أحل مكانها

— ان زيا واحدة منا وقد اقسمت يوم انضمت الى جماعتنا ان ترضخ لقوانيننا

— ولكنك تدفعها الى ارتكاب القتل

والتفتت زيا الى بنيتو تقول :

— من ذا الذى يتحدث عن القتل في

هذه المهمة المقدسة ؟ ان الهة الحظ هي التى اختارتني لان أقوم بهذا القصاص العادل هل نسيت كيف ان هذا الغاصب كان يسوق جنوده صوب بيوت آبائنا منذ سنين قريبة ، فكانوا يتقون الشبان ويطلقون عليهم النار في دورهم ، وهل نسيت كيف كان يشرد الاطفال والغلمان في برد الشتاء القارس بعد أن حرمهم من العائل المادي؟! لا تعتبره قتلا يا بنيتو ، بل عدالة انه القصاص العادل أيها الصديق !

— انني لم أنس شيئاً من ذلك يا زيا ولكنني أرى هذا عمل رجل لا عمل امرأة فدعيني أقوم بالمهمة بدلا عنك

ورفعت الفتاة رأسها في أنفة وكبرياء وجابهت عيني الفتى المتوسل اليها بنظرة رفض وقالت :

— كلا

وساد الصمت في الغرفة حيناً ثم صاح بنيتو يقول في صوت الواثق :

— انني أحبك يازيا ، ولن تفعلي هذه الفعلة

وضرب ماركو المنضدة بيده الغليظة وقال :

— انكم تضيعون الوقت بلا جدوى ايها الرفاق ، استمعوا الي فلدينا شئون كثيرة تحت الدرس

* * *

وكانت زيا في صباح اليوم التالي واقفة في شرفة أحد المنازل المطلة على الطريق الذي سوف يمر منه الرجل الذي اصطف الجنود لتحيته وتراص الناس للهتاف له ، اما هي فكانت متأهبة لقتله

وظهر بنيتو خلفها فجأة ومال على اذنها يقول :

— زيا عودي الى رشدك ودعيني احل مكانك

والتفتت اليه حانقة غضبى تقول :

— كلا .. لقد ارتقبت هذه الفرصة اعواماً ولن افلتها من يدي

— زيا . . يجب ان تصغى الي ، انه عمل دموي، عمل رجل فدعيه لي

— محال ، لطالما تضرعت لله ان يهبني هذه الفرصة منذ ان ذبح جنوده ابي وامي على مرأى مني . ولكن . .

— دعني ، انصرف ، فلن التوي عن غايتي

وامسكت يد كتف بنيتو تدفعه فجأة الى داخل الغرفة التي تفضي الى الشرفة ، وهمس ماركو يقول :

— اجل انصرف من هنا لئلا تلفت الينا بحماقتك الانظار ، هل انت على استعداد يا زيا ، أوهل اصابك وهن او ضعف ما ؟

— لن يعتورني وهن ولا ضعف ، وها هي باقة الزهر بين قدمى ولسوف انتظر مقدمه ثم اقوم بواجبي

— انت شجاعة كريمة يا زيا ولسوف يهتفون باسمك في انحاء الوطن ويسجل التاريخ عملك المجيد بين أسماء المجاهدين في سبيل الوطن ، ولسوف ندعوك قديستنا جان دارك

وغير ماركو مجرى الحديث فجأة وقال :

هل تفهمت جيداً طريقة الهروب

— اجل

— اذن فسوف اذهب مطمئناً وآخذ معي ذلك المريض بالحب . ومال ماركو على يدى الفتاة فقبلهما ومضى تاركا زيا وحدها في الشرفة وعلى مقربة منها باقة الزهر القاضية

والتقطت زيا باقة الزهر تداعبها وهي عليمة بأن فيها موتاً زؤاماً ذلك انها احتوت كرة معدنية صغير تحرك فيها زراً خاصاً حينما تقبل عربة الغاصب ثم تعد الى ثلاثة وتلقى الباقة على عربته المكشوفة فيكون الموت الذريع

وأدركت زيا من حركات الجنود أن المركبة قد اقتربت فوقفت لدى حافة الشرفة لتمسك باقة الزهر بيدها ثم تدحرجها لتسقط في العربة تماما ..

وكانت زيا شديدة الوثوق ببلوغ الامنية التى يتحرق لها قلبها وفؤادها ، اذ أن القنبلة قد فحصت في ذلك الصباح فحصاً تاما فاذا بها على أتم الاستعداد لاداء رسالتها !

واقترب الموكب وأطلت زيا من الشرفة لتحدد المسافة بالضبط فاذا بها ترى بنيتو واقفاً لدى المكان الذي سوف تلقى عنده باقة الزهر . . القنبلة

وأدركت في ومض البرق أن بنيتو حبيبها الاوحد لابد وأن يصاب من انفجار القنبلة ، فهي سوف تقتل عدوها وحبيبها في وقت واحد

أتراها تتقهر في هذه اللحظة العصيبة وتخذل مواطنيها ورفاقها ، أتراها تنكل عن القسم الرهيب الذي أقسمته ؟

لقد أدركت أن بنيتو انما وقف هذه الوقفة ليخيرها بين موته وبين أن تقوم هى بهذه المهمة الدموية ، مهمة رجل لا مهمة امرأة

ولكن ..

ولكن الوقت يمضي والموكب يتقدم ويجب ان تستقر على رأي حاسم سريع

وعقدت عزمها بسرعة هائلة اذ قررت أن تلقي القنبلة وتلبى نداء الوطن فاذا رأت بنيتو قد أصيب بسوء القت بنفسها من الشرفة فتموت معه

ودنت اللحظة الرهيبة فالتقطت زيا الباقة وحركت زر القنبلة ثم . . تركتها تسقط

وفي هذه اللحظة خانتها قواها فجأة فدارت بها الارض وتراجعت الى الوراء تخفى عينيها الصغيرتين

وهوت الباقة . . ثم هوت ، واقتربت مركبة الطاغية حتى بلغت المكان المحتوم

ولكن الباقة سقطت في فجوة بالوعة الشارع فلم تنفجر . . !

المشهورات

قال مهيار الديلمي

أما تقومون كذا أو فاقعدوا … ما كل من رام السماء يصعد
أما ترى اليابان كيف جننت … انجلترا وهي معاها تعند
وأخذت أسواقها منها وفي … تزاحم التجار ما ينكد
فالانجليز كلهم في بلد … من ولعة الغيظ التى لا تخمد
بضائع اليابان راجت كلها … ومثلها في رخصها لا يوجد
وفي القماش الانجليزي جودة … ولونه الثابت ليس يجرد
لـكنه غال ومن غلائه … نراهه كأنه مهوبد
عشان مافيش فلوس يا أخي … واليد من جيب الجعيص تنفد
والاوردناري اللى الفتى يطوله … في هذه الازمة عال يحمد
والعال م الازمة مش كويس … والعجز عن شرائه مؤكد
فقل لي ليه احنا ما نعملش كدا … وقل لي ليه احنا ما نبقاشي كدو
بنزرع الارض لهم من جهلنا … ولو نسجناه لـكنا نسعد
هل تبرع اليابان في نسيجه … وهي على ذاك النسيج تحسد
وليس في بلادنا لقطننا … غير أبى القوس الذى ينجد
نعم لدينا الآن من ينسجه … نسجاً بديعاً ما له منتقد
لـكن ما ننسجه شوية … وهو الى اوربا لا يورد
فشجعوا النسيج في بلادكم … وزودوا مجهودكم وجددوا
وحرروا مصر بلاش خيبة … الى متى لغيرنا نستعبد

شاعر الفكاهة



الفرصـــة الموفقة

عبثت الأيام بجوليان دارك فكادت تنسيه انه كان في يوم ما يحمل لقب كابتن وانه كان ميسور الحال . وجهد الفتى في الحصول على عمل ولكنه كان يعود بعد البحث صفر اليدين حتى لقد كاد ينضب معين المبلغ التافه الذي بقي له مما اقتصده في أيام أكثر رغداً ورخاء

ولم يكن ثمة من يعطف على جوليان سوى فتاة تدعى مابل وورث تقطن حجرة بسيطة في المنزل المتواضع الذي يسكنه فنصحته يوما أن يذهب إلى مكتب صاحب المتجر الذي تشتغل فيه عساه يجد عنده عملا

وذهب جوليان إلى مكتب ساكفيل تاجر الأواني والأدوات الفضية وبعد حديث قصير قال ساكفيل :

— انني لا أستطيع أن أعهد الى رجل لا أعرفه في حمل اوان ثمينة ويطوف بها في الشوارع

وتدفق الدم إلى وجه جوليان ورد على عبارة ساكفيل بقوله :

— لقد عهد الى يوما في حماية خط قتال طوله ميل كامل

وكان في هذا القول ما خفف زهو ساكفيل فعاد يقول :

— انني لا أتعرض إلى الشخصيات انما هو مبدأ جريت على العمل به منذ سنين ، وانك لتعترف بانك غير خبير بالتجوال والبيع ، فهل تستطيع بعد هذا ان توفق في مثل هذا العمل وتبز المنافسين . يجب ان لا تيأس وأن تخلق لنفسك فرصة موفقة ، لقد بدأت أنا ببيع الخردوات التافهة في أسواق القرى . . . أرجو لك حظاً موفقاً . . . عم صباحاً . !

وخرج جوليان آسفاً محزوناً فلما أن مر بالغرفة التي تعمل فيها مابل رفعت رأسها عن الآلة الكاتبة ونظرت اليه نظرة عرفت منها ما كان فشاعت في عينيها أمارات الأسى والشجن ، أما هو فلم يدر كيف حملته قدماه بعد هذه الخيبة فسار إلى أن بلغ ممشى في دار مكاتب ساكفيل ثم خيل اليه انه يكاد يسقط اعياء

ورأى في ذلك الممشى غرفة صغيرة ذات جدران خشبية وكأنها اجتزئت من غرفة كبرى بحاجز خشبي لا يصل إلى السقف ورأى جوليان في تلك الغرفة الخالية مقعداً ومائدة فدلف اليها وجلس على ذلك المقعد ريثما يسترد قواه

وجلس جوليان يستعيد في خاطره أقوال ساكفيل ويسائل نفسه كيف يستطيع أن يخلق لنفسه الفرصة وهو لم يعد يملك من حطام الدنيا سوى جنيه واحد استحقت ربة المنزل نصفه أجرة لسكناه ؟

وقطع عليه حبل التفكير صوت انبعث من خلف الجدار الخشبي يقول :

— سوف أدفع بقية المبلغ المرتهن عليه بيتي

ورد عليه صوت آخر بقوله :

— أما أنا فسوف أشتري سيارة و ..

وتمتم جوليان في نفسه يقول :

— يالهما من سعيدين .. بيت ، وسيارة وعمل . !

وخرج جوليان من ذهوله على قول أحد المتكلمين :

— اجعل الاسم ايان بني .. انه اسم لاوجود له

ورد عليه الثاني بقوله :

— ولم تجعل العنوان على شباك بوستة ريشموند . ؟

— كي يكون الامر بعيداً عن بيتي وسكنى

واذ تحدث الرجلان بعدئذ عن السهرات والنزهات مع فتيات أيقن جوليان أن حديثهما لا بد وأن يكون حول مراسلة أحدهما لفتاة وتلقيه الرسائل منها بعنوان مستعار

وانتقل بفكره الى مابل تلك الرائعة له التي طالما رغب في أن يوفق الى عمل حتى يقوى على مفاتحتها في صدد هواه وتولهه بها ، ولم يكن يدري في تلك اللحظة انها كانت على مقربة منه تنظر اليه حائرة اذ رأته لما يزل في دار مكاتب ساكفيل مع أنه خرج أمامها منذ حين

وعاد جوليان الى مسكنه في مساء اليوم التالى مكدوداً من البحث عن عمل بلا جدوى ، وسمع في الساعة السادسة مساء وقع خطوات مابل ترتقي الدرج الى غرفتها فتخيلها تدخل حجرتها وتغني بصوتها الحنون

ولكن مابل لم تدخل غرفتها بل سمع خطواتها تتجه بسرعة نحو حجرته ثم قرعت الباب

وفتح الباب وقد دهش لأمارات القلق البادية على وجهها وهي تقول :

— أتأذن لى بالدخول ؟

ودخلت الفتاة وصمتت قليلا ثم قالت :

— انهم يبحثون عنك

— من ؟

— البوليس . .

وقصت مابل على جوليان أن مستر ساكفيل قد سرقت منه خمسمائة جنيه كانت فى مظروف كبير موضوع في الخزينة ، وقد طلب ذلك المظروف اليوم من صرافه فتناوله هذا من الخزينة وأعطاه له ، وما كاد ساكفيل يتناول المظروف من صرافه بيش حتى فتحه ولكنه وجد مكان الاوراق المالية قصاصات جرائد قديمة !

وقال جوليان :

— وبعد ؟

دعا ساكفيل جميع الموظفين الى غرفته وأغلق علينا الباب وأعلن أن السرقة لا بد أن تكون داخلية لا يد لاجنبي فيها وأنه اذا لم يعترف السارق فى مدى خمس دقائق فانه يرفتنا جميعاً

— وهل رفتم جميعاً ؟

— لم يقع هذا بعد ؟

— وما الذى أقعد ساكفيل عن تنفيذ وعيده ؟

واستجمعت الفتاة قواها لتقول ..

— أنت . . !

— أنا . . ؟

— أجل فقد تذكر بيش أنك لبثت بضع دقائق وحيداً في مكتب ساكفيل انتظاراً لمقابلته فهل هذا صحيح ؟

— أجل

— وهل كانت الخزينة مفتوحة حينذاك ؟ ان مستر بيش يؤكد أنها كانت مفتوحة حينما كنت في الغرفة وحدك !

— انني لا أتذكر هذا بالضبط

— لقد كان قول بيش هذا سبباً في ان خالج الشك ساكفيل في ان يكون السارق من بين الموظفين ولذا أجل تنفيذ وعيده بطردنا . ولكنه أقسم بأن الحادث لا بد أن يكون مدبراً ولا بد ان يكون لك شريك من بين الموظفين وسأل عما اذا كان أحد منا يعرفك ؟

— وقلت له . . ؟

— كلا ..

— اذن أردت ان تمهدي لى سبيل الهرب .. شكراً

— ولقد استدعى البوليس فحضر مفتش يدعى وايل و..

وانفجرت الدموع من عيني الفتاة فقال جوليان :

— ولعله أرهقك باستجوابات ممضة

— بل لقد عاملنا كاللصوص اذ فتشنا جميعاً تفتيشاً شائناً ، ولكننى لم أقل قط انى أعرفك أو أعرف مقرك

— وظننت انك تنقذيني منهم ؟

— لم أشأ ان يزعجوك فى متاعبك الحالية الكفلية ، انني واثقة من براءتك . ولكن كيف تستطيع أن تتخلص من ملاحقتهم واساءتهم ؟

ورأى جوليان ما ارتسم على وجه الفتاة من أمارات الحنو والاشفاق عليه فكاد يفاتحها بهواه ويضمها إلى صدره ولكنه تمالك عواطفه وقال :

— انى لم آخذ تلك النقود

وانبسطت أسارير وجه الفتاة لهذا القول وخيل الى جوليان عندئذ انها كانت قبل هذا التصريح تشك فيه بعض الشيء ، ولكنها قالت :

— انني واثقة بأنك لم تفعل ، مع ان..

— مع ان ماذا ! ؟

— مع انني رأيتك لا تزال في المكتب في وقت كان مفروضاً انك قد بارحته فيه منذ حين

واتقد قلب الفتى بعاطفة عرفان الجميل اذ كتمت مابل هذا الاكتشاف عن مخدومها وعن رجل الشرطة ، ولكنه سبح في هذه اللحظة في بحار تفكير عميق

لقد ذكره حديثها بتلك الغرفة المجتزأة التي جلس فيها يستريح من عناء خيبة الأمل والضعف وتذكر الأصوات والحديث الذي سمعه في تلك الغرفة حينما كان غارقا في مهمة التفكير

وكأنما أقلق هذا التفكير الصامت بال الفتاة فقالت :

— فيم تفكر

— مهلا قليلا ، أيتها العزيزة

واعتمد الفتى رأسه بيديه وغطى عينيه وجعل يستعيد تلك الاحاديث التى سمعها في تلك الغرفة الصغيرة

وافترض انه موظف في محل ورغب في ان يسرق مخدومه ، فكيف يسرقه في أثناء العمل دون أن يضبط ؟ ! لو انه استبدل المظروف بسواه واكتشف الحادث فانه سوف يفتش فيعثر على النقود معه ، لأنه لن يخطر على بال أحد أن أجنبياً هو السارق في هذه الحالة ، اذن . .

وصاح جوليان فجأة بعد ان قفز قفزة زهو وانتصار :

— لقد وجدتها ؟

— ماهي ؟

— الفرصة التي قال لى ساكفيل انه جدير بي أن أخلقها لنفسي

— ماذا ؟ أوضح لى الأمر ياجوليان

وسر جوليان اذ نادته الفتاة باسمه دون كلفة وقال :

— هيا بنا أيتها العزيزة فلو أسرعنا قليلا لوصلنا في الوقت المناسب

وكان مكتب بريد ريشموند على وشك الاغلاق حينما تقدم جوليان إلى الموظف يقول :

— ألا توجد رسائل أو طرود باسمي: ايان بيني . . ؟

واستخرج الموظف بعض المظاريف من أحد الأدراج وأنشأ يفرزها الى أن وقع على مظروف ضخم كبير ناوله لجوليان وهو يقول :

— لايوجد باسمك غير هذا!

وجهد جوليان في تمالك أعصابه وهو يتناول المظروف ويخرج به إلى مابل التي كانت تنتظره في الخارج ، وأراها المظروف لدى أول مصباح في الشوارع فما كادت تراه حتى قالت :

— ان الاسم والعنوان بخط مستر بيش

وكان المظروف يحوي الخمسمائة الجنيه

* * *

وهناك في بيت ساكفيل وقف جوليان أمام الرجل منتصب القامة كأنه استعاد لقبه العسكري فجأة وأنشأ يفسر لصاحب متجر الأواني الفضية كيف استرجع له الخمسمائة الجنيه :

— لقد قلت لي أمس انه يجب على الرجل أن يخلق لنفسه فرصة العمل والنجاح فهاك . . .

وناول جوليان المظروف لساكفيل وأوضح له كيف أن بيش وضع الخمسمائة الجنيه في ذلك المظروف وكتب عليه اسماً وهمياً وعنونه إلى شباك بوستة ريشموند ووضعه مع مظاريف البريد الاعتيادي الذى يصدر عن المكتب فلم يفطن أحد إلى خديعته

وقال ساكفيل :

— وبعد ؟

— وبعد لقد كان هذا المبلغ كفيلا بان يخرجني مما أنا فيه من ضيق ، وماكان أحد ليدري أنني حصلت عليه لو أردت اختلاسه لنفسي و . . .

وقاطعه ساكفيل بقوله :

— لقد كنت وشيك القول بانى في حاجة إلى صراف جديد استطيع أن أثق فيه . هل لك في كأس من الويسكي

وشرب جوليان كأس الويسكي التى قدمها له مخدومه الجديد جرعة واحدة ، وما كاد يتلقى أمره بوجوب أن يكون في مقر منصبه الجديد في الغد حتى أسرع إلى مابل التي كانت تنتظره خارج الدار



سافر هارولد لويد الممثل السينمائي المشهور في أمريكا إلى انجلترا وعانى الصعاب في البحث عن أقاربه الفقراء حتى اهتدى اليهم وأفاض عليهم مما أفاض الله عليه من الخير فأغناهم عن الاشتغال بشاق الاعمال وحقير المهن

هذا رجل نشأ من الطبقة الدنيا من الشعب وارتفع بمواهبه وذكائه ومعرفته إلى صف الاغنياء الكبار ، فلم تنسه الثروة الفقراء من أهله ولم تأخذه العزة بالاسم فيتبرأ من أولئك الاقارب المفاوكين

فهل قرأ هذا الخبر هؤلاء الأغنياء الذين نشأوا في بيوت معروفة بالوجاهة واليسار ولهم أقارب فقراء لايعترفون بقرابتهم ولا يمدون اليهم يدا باحسان ؟

والله عيب على الباشا أو البك أو السيد الوجيه المحترم أن يرى الناس قريب الواحد منهم متسكعاً في الطريق ممزق الثياب أو خادماً عند بعض الناس ، ويارحمتا للنساء اللواتي يخدمن الجيران للحصول على الطعام وأقاربهن أغنياء في البلد الذي هم فيه

* * *

سجلت آلة الزلازل بمرصد حلوان زلزالا شديداً في نحو الساعة الرابعة والربع من صباح يوم الاثنين الماضي ، في مكان بينه وبين حلوان خمسة آلاف وتسعمائة كيلو ، ولم ترد في الصحف أخبار عما فعله ذلك الزلزال بالمكان الذى كان فيه ، والظاهر انه في جوف أحد البحار ، فمرصد حلوان يخبرنا عن الزلزال ولوكان في أقصى الارض أو جوف أقصى البحار ، وقد يحدث الزلزال في القطر المصرى ، على مقربة من هذا المرصد ولا يقول لنا عنه شيئاً الا بعد أن يهد البيوت ، فهل نرى ماوراء الجبال ولا نرى ما تحت اقدامنا ؟ وهل صحيح قولهم ان الدخان القريب يعمي ؟

* * *

تقدم إلى مصلحة الصحة في الاسبوع الماضي ستة من حملة دبلومات طب الاسنان الاجانب ، فاعادت امتحانهم فلم ينجح منهم أحد ، وظهر انهم هجاصون ، وان دبلوماتهم (فالصو) ، وكثيرا ما يفشل في الامتحان غيرهم من حملة دبلومات الطب البشرى فلا تصرح مصلحة الصحة لاولئك الدكاترة الاجانب بالعمل في مصر ولكننا مع هذا نترك الاطباء الوطنيين ونقبل على الاطباء الاجانب بلا سبب الا أنهم (خواجات) برانيط ، كأن البرنيطة هي العلم والخبرة . .

وقد احسنت مصلحة الصحة بامتحان هؤلاء النجارين المدعين انهم اطباء أسنان ولكن في مصر كثيرين من أطباء الاسنان المشتغلين من زمن سابق لنظام الامتحان وهم لايفرقون بين الفك الاعلى والفك الاسفل ولا يعرفون السن من الضرس ، ورحم الله من يجلس تحت يد الواحد منهم فيخلع له عقله قبل أن يخلع ضرسه ، فلم لا يعاد امتحان هؤلاء ؟

الآن تذكرت ان امتحانا عمل لهم وفشلوا فيه فحرمت عليهم المصلحة كلمة (دكتور) وسمتهم أطباء ، ومايزالون يخلعون رقابنا مع أسناننا وانا لله وانا اليه راجعون

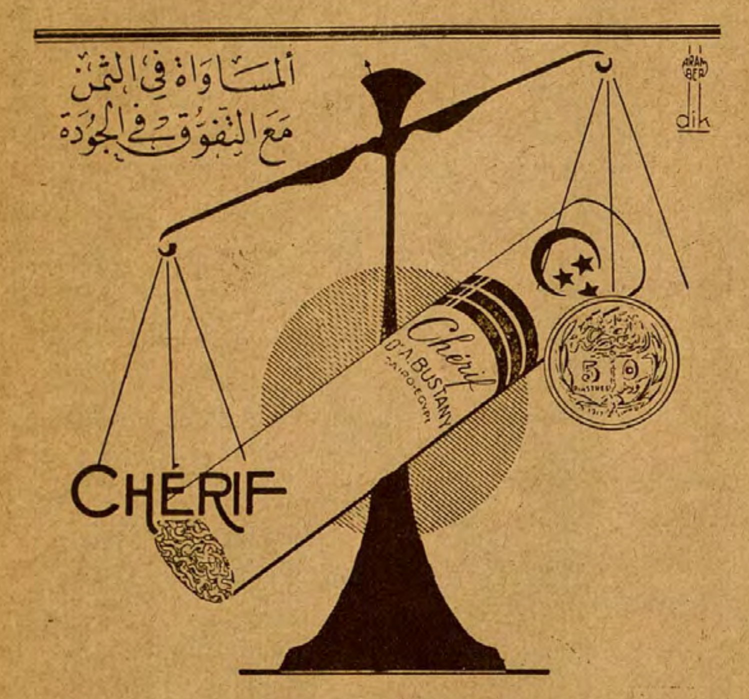
* * *

اقيم في الزقازيق بسوق الثلاثاء معرض للجاموس وعرضت فيه خمسمائة جاموسة من اناث وذكور ووزعت الجوائز على اصحاب احاسنها ، وهذه عناية بالحيوانات نشكرها لوزارة الزراعة ، وحبذا لو اقيم في الساحة التى اقيم فيها معرض الجاموس معرض آخر لبني آدم أو لأطفال بني آدم الذين في سن الجاموس ، بين السنة الثالثة والسنة الخامسة ، لنرى هل يعني الناس باولادهم عنايتهم بجاموسهم والجاموس أحب الى الناس من بنيهم وبناتهم !

يا ريتنا جاموس ياشيخ

« سكران »





شعار الفابريكة الكبرى الاختصاصية

سجاير الدكتور البستاني الوطنية

أكبر فابريقة للسجاير الفاخرة بمصر



استرجع

قوى الشباب

باستعمال

السناتوجين

هاك ما كتبه المسيو ك. ا. س. من كازانا

ان قوتي ونشاطي في ازدياد

مستمر وذلك منذ ابتدأت

باستعمال السناتوجين

وانت أيضاً يمكنك أن تكون قويا نشيطا فيما لو استعملت السناتوجين لمدة قصيرة ، لان السناتوجين يحتوي على تلك المواد التى تجدد القوى في العضلات والدم والاعصاب

ابعد الضعف واسترجع قوى الشباب

بواسطة

SANATOGEN

السناتوجين

الغذاء المقوي الحقيقى

السناتوجين لا تلمسه يد اثناء صنعه

كان الليل قد انتصف وابتدأت الساعة تدق دقاتها الاثنتي عشرة عند ما دخل موراي منزله

وألقى موراي معطفه على الصندوق الكبير ونظر الى المرآة أمامه وأخذ يتأمل في وجهه طويلا فقد افلح في حياته فلاحاً تاماً مع أنه لم يصل بعد الى الاربعين من عمره وأخيراً جاءه الحب يتوج انتصاراته في حياته

فقد انتهت أيام الطيش والرعونة . وفي هذه الليلة أقام وليمة عشاء في فندق سيرانو لفريق من اصدقائه مودعاً أيام العزوبية . وتبادل الجميع النكات والمداعبات ولكن لم يدر أحد من أصدقائه قدر مرجريت عنده ولم يهتم بأن يخبرهم بمقدار تدلهه في حبها

ولما خلا بنفسه في منزله ابتسم مرتاحاً مغتبطاً واستعاد ذكريات ذلك المساء الذي اختتم به فصلا من فصول حياته ليستقبل فصلا جديداً أعمق وأهم شأناً

وهيأ لنفسه قدحاً من الشراب وهم بان يجلس في مقعد وثير بجوار المدفأة ليفكر في ما ينتظره في الغد واذا به يسمع صوت فتاة تناديه

والتفت مبغوتاً وقد كاد القدح يسقط من يده فرأى الفتاة جالسة على أحد المقاعد وهي تنظر اليه باسمة وما كاد يتبينها حتى صاح :

— انت ؟! ماذا تصنعين هنا ؟

وضحكت الفتاة ضحكة حلوة اعادت له ذكريات قديمة ثم تقدمت من الظلمة التى كانت تكتنفها الى حيث سقطت عليها اشعة النور . وقالت :

— يا عزيزي رونالد . ابق دراماتك للمسرح ولا تسأل اسئلة سخيفة . كل ما في الامر انني جئت لاراك

وسألها بايجاز :

— وكيف دخلت ؟

— بالمفتاح .. وها هو

طاب ليلك

والقت اليه المفتاح وهي تتحدث واستطردت تقول :

— اذن فالليلة ليلة زواجك . ولا شك في ان عروسك فتاة حسناء

قالت هذا وتناولت الصورة ذات الاطار الجميل الموضوعة على المائدة وأخذت تتأمل فيها

وقال لها رونالد موراى في ايجاز :

— خير لك أن تتركى هذه الصورة

فضحكت ثم قالت :

— لا تكن سخيفاً . لعمرى انها فتاة حسناء . لقد رأيتها في المسرح أمس . وأظنها ذهبت لتراني

وتحرك رونالد في كرسيه غير مرتاح وقال :

— نعم فقد حدثتها عنك . واخبرتها انك قابلت خبر زواجي من دون استياء .. وقد كنت اعتقد صحة ذلك حتى رأيتك هنا الليلة

-- وماذا قالت عني ؟

— قالت شيئين كلاهما يسرك . أولهما أنك جميلة جداً ، والثانى انك فنانة بارعة

— ولكن مايدريني قصدها من ذلك ومهما يكن فلا شك في أن نجاح روايتك يرجع الفضل فيه الي

— اسمعي يا موريل . انك . . أنت وأنا . .

ثم صمت متردداً فقالت :

— مالنا ؟

قال :

— لقد كنا صديقين نلهو معاً لم يحب احدنا الآخر حباً حقيقياً ، ولا معنى لان ننكر ذلك . فلو كنا متحابين فان الحب يستلزم التضحية . وفي الحقيقة ان احدنا لم يضح للآخر وانما نفع كل منا رفيقه فان الرواية التى الفتها كانت سبب مجدك ، وتمثيلك فيها كان سبب مجدى وهكذا اصبحنا صديقين نفع كل منهما الآخر ثم افترقنا ولم نفترق في خصام

ونظرت الفتاة مرة اخرى الى الصورة وقالت :

— لست ادري هل تستطيع أن تستبقيك . انها بارعة وفي تركيب شفتيها ما يدل على القوة ولكنك سريع التقلب

— الامر يختلف ولكن ..

— ولكنك ظننت يوما ما انك تحبني

— يجب أن تلحظي الفرق بين الحالتين من الصعب أن اشرح لك ذلك ولكن . . الامر يختلف

ونظرت الى عينيه بعينين تضحكان وقالت ساخرة :

— من الصعب جدا ؟

ثم ضحكت وقالت :

— نعم من الصعب جداً حتى انني لو كنت مكانك لما حاولت ذلك . هل تذكر الليلة التي طلبت فيها ان تتزوجني

— نعم وقد ضحكت حينذاك . وكنت دائماً تضحكين على كل شيء يا موريل

واستطردت تقول فى شبه ذهول :

— كان ذلك في احد ايام يونيه . وكنا في زورق جميل والقمر يشرق علينا من خلف التلال وقد اوحى لك صفاء الجو ورقة الطبيعة ابياتاً من الشعر لا ازال اذكرها . وقد ضحكت عند ذاك . ولكن لنفرض انني لم اضحك فماذا كان يحدث ؟

— تعنين ماذا كان يحدث اذا تزوجنا؟

— نعم

— كان يدوم زواجنا ستة أشهر فقط على ما اعتقد

— انني اشك في ذلك . لقد كنت في تلك الليلة تحبني حباً صادقا ولا ازال اذكر انك تألمت عندما ضحكت

— نعم نعم . ولكن الامر يختلف الآن

— ولكن لنفرض أنها علمت انني

قضيت ليلة زواجك هنا ،جالسة إلى جانبك بجوار الموقد فماذا تقول ؟

— انها لن تعلم

— كلا . ولكن لنفرض انني قرعت الآن التليفون واخبرتها انني هنا واذا ارتابت طلبت منها ان تقرع جرس تليفونك فاجاوبها هل تصدق ما تقوله لها عن حقيقة زيارتي ؟

— اعتقد أنها تصدق . خصوصاً عند ماأقول لها انك لم تحضري هنا الا لتخاطبيها بالتليفون نكاية فيها

وهزت رأسها وابتسمت وقالت :

— انها فتاة عصرية الى آخر ماسوف تصفها به ، ولكنك سترتبط معها طول الحياة يارونالد . خبرني هل تحييك تحية الصباح بالتليفون في كل يوم ؟

— اسمعي ياموريل . دعي ذلك . انني اكرهك عندما تسخرين مني هكذا . ما الذي دعاك للمجيء هذه الليلة

— هل تريد حقيقة ان تعرف ؟

— نعم

— جئت مدفوعة بدافع خفائى لا استطيع تعليله . ولكن قل لي لماذا لا تحييك تحية المساء في التليفون كما كنت أصنع

— كثيراً ما تصنع ذلك

— الحق انه اختراع بديع ذلك التليفون

— جداً

ثم ابتسم للمرة الأولى منذ رآها في هذه الليلة وقال :

— والآن سأنادي سيارة لتقلك إلى منزلك

— كفى سخافة . ان سيارتي بالباب ولا أدري كيف لم ترها عند قدومك . ذلك يدلنى على انك كنت مستغرقا في التفكير

— اذن سأوصلك الى سيارتك

— يا عزيزي رونالد ، لا تحسب انك قادر على ارهابي وحملي على صنع مالا أريد . انالليل جميل ولست معجلة . ولا أظن انني سأستطيع زيارتك ليلا بعد هذه الليلة . فانزوجتك لن تسمح بذلك ولا ترضى ..

وفي هذه اللحظة قرع جرس التلفون فمدت موريل يدها وتناولت السماعة وهي تقول :

— لعلها تريد أن تحييك تحية المساء

ولبث رونالد هنيهة مترددا ثم قال :

— اعطني السماعة لا يليق بك أن تصنعي ذلك

— لا تخف . فسوف أخبرها بحقيقة الحاصل

— حسن . قولى ما تشائين

ووضعت السماعة على أذنها وقالت في لهجة الساخر :

— هالو . من الذي يتكلم . من الذي تطلبينه . . المستر موراي . لا يا سيدتي ان النمره غلط وليس هذا منزل المستر موراي

ثم قالت لموراي :

— وهل كنت تظنني سأخبرها انني هنا ؟

— لا أدري . وعلى كل حال فما كنت لتستفيدي شيئاً لو أخبرتها بذلك

— لست أسعى وراء الفائدة . وانما لم يرضني ان أزعج فتاة صغيرة في منتصف الليل . ولعلها الآن تسخط على شركة التلفونات . وسوف تطلبك مرة أخرى

ثم وقفت وابتعدت عن المائدة .. وفي اللحظة نفسها قرع جرس التليفون

وقام موراي الى التلفون وتحدث فقال :

— نعم يا عزيزتي .. نعم . الآن فقط وصلت . كانت سهرة جميلة

ثم ضحك وقال :

— أشكرك كثيرا لمخاطبتك اياي بالتلفون . نعم . الوقت متأخر . طاب ليلك يا حبيبتى . طاب ليلك

ونظر الى المرأة التى أقضت مضجعه وأرعبته في هذه الليلة فرأى عينها تدمعان وسمعها تقول في حنو غريب :

— طاب ليلك يا ردني . . ولتسعدك الايام .. من أجل هذا جئت الليلة . انى أتمنى لك حظاً سعيدا وأهنئك بزواجك

الفكاهة في الخارج

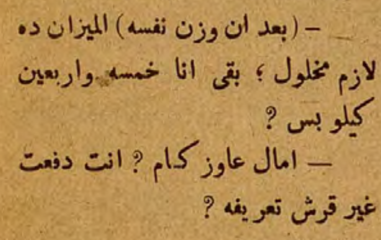


هي – خد يا راجل نكلة
الشحات – نكله ؟ اما انتى بارده روحي كلي بهاعن (ديمانش الليستريه)



الدكتور – مين المريض ؟
هي – المريض جوزي ؛ وحقك يا دكتور تكارمنا في الفوزيته لانه هو اللي عدى العيانين اللى في الجهة دي كلهم





– (بعد ان وزن نفسه) الميزان ده لازم مخلول ؛ بقى انا خمسه واربعين كيلو بس ؟
– امال عاوز كام ؟ انت دفعت غير قرش تعريفه ؟



اليائس – (ناظرا الى النتيجة) مش حا اقدر انتحر النهارده ؛ لان الرقم ده رقم شوئم ، خلينا لبكره



الفيلسوف – (ناسيا ان القلم في اذنه) مين الحمار اللي شال القلم بتاعي من على المكتب ؟

(بقية المنشور على صفحة ٢١)

فاعجبت قريبتها باخلاصها وقبلتها في جبينها واعطتها المبلغ الذى طلبته

***

اجريت العملية الجراحية لفرنسيس ، ومكث عدة اسابيع في ظلام دامس وهو معصوب العينين . ولما حان وقت ازالة اللفائف من فوق عينيه نصح الطبيب لجويس بان لاتدع كثيرا من النور في الغرفة في مبدأ الامر

ودخلت جويس يومئذ لدى زوجها وقلبها يخفق ويداها ترتعشان ، ولكن كانت لها بقية من الامل فى أن لايراها فرنسيس . ولكنه رآها من اول نظرة رغم ضآلة النور في الغرفة وامسك بيديها بعطف وقال لها :

— لماذا تبكين ؟ انى ارى الدمع في عينيك

— اني فرحة لك

— لم ار قط مثل عينيك حنانا ورحمة

— كلا بل انت ترى انني لست جميلة

— ماذا تقولين ؟ ان كل انسان يمكنه ان يكون جميلا اذ كان له مثل وداعتك ورقتك ، وانت قد وهبت من الجمال مثل مادلتني عليه اناملى اذ كنت اتحسس وجهك من قبل

ولما زارتها قريبتها بعد ذلك بايام ورأت الهناء الذي هي فيه عجبت لذلك فقد كانت تظن أن زوجها لابدمفارقها حين يراها خالية من الحسن ، فقالت لجويس بصراحتها المعتادة :

— ولكن كيف امكنك ان تظهرى امامه بمظهر يسره حتى يعتقد انك جميلة ؟

فابتسمت جويس وظهر في عينيها نور عجيب وهي تفكر في قدر سعادتها وهنائها ولمحت قريبتها في عينيها ذلك الحنان العجيب الذي ينبعث من نظرتها فصاحت :

— بالطبع اذا كنت تظهرين امامه بمثل هذه النظرات ! ولكني لم اكن اعرف قبلا انك يمكن أن تكونى فاتنة ! !

شيء من التاريخ

ابن حزم : العالم الفيلسوف المشهور أبو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري ولد بقرطبة وكان أبوه رئيسا للوزارة فاسندت اليه فأباها وانصرف الى التصنيف والتأليف ، وكانت داره ناديا لطلاب العلم والحكمة ومن تلاميذه الدكتور منصور فهمي ، من مصر ، وبرجسن في فرنسا وبرتران رسل فى انجلترا ، وهؤلاء موجودون الآن ، قالوا انه لم يكن يضربهم أو يقسو عليهم فى التعليم ، بل كان رحمه الله يكتب دروسه في أوراق يذيبها ويشربون ماءها فترسخ في أذهانهم ، ومما ثبت من تاريخه ان أحد علمائنا المعاصرين وضع كتاب « الفصل في الملل والاهواء والنحل » في عسل وأكله ، لحفظه من غير قراءة ، ووشى علماء الاندلس بابن حزم فاقصاه الملوك فرحل الى بادية ليلة في الاندلس وبقى فيها الى ان مات سنة ١٠٦٤ . وقيل ان الملائكة حملوه الى الجنة حيا ولكن هذا من وضع المؤرخين

منذ خمسين سنة

في ٢٢ ديسمبر

— ابتدأ فصل الشتاء وانهمر مطر شديد فاغرق مقابر الصحراء التى بين القاهرة وبولاق مصر

— وصل سعر رطل لحم الضان الى ثمانية مليمات فعلا صياح الجمهور بالشكوى من الغلاء

— صرفت المدارس كساوى الشتاء الى التلاميذ وصرفت الى كل منهم خمسة عشر قرشا صاغا بمناسبة شهر رمضان

— امرت نظارة الداخلية بازالة الجبانة التى بين عابدين والازبكية وجعلها ارضا صالحة للبناء

عند الامتحان

المعلم — مالون المرجان ؟

التلميذ — مرجان ؟ لونه اسود يا افندى

المعلم — مين قال اسود ؟ لونه احمر

التلميذ — دي شفايفه يا افندي اللي حمره

هل تعلم

— ان الشمس نار يطبخ عليها الملائكة طعامهم ويعملون عليها القهوة ؟

— وان حكومة امريكاستأخذ ديونها من اوربا لتقيم بها جسرا (كوبري) بين الارض وبين المريخ ؟

— وان السمك اذا خرج من الماء يموت من العطش لانه وهو في البحر يعيش على أكل الليمون المخلل ؟

— وان ظلام الليل في الارض مما يتصاعد اليها من دخان سجاير سكان الكواكب ؟

ما قول العلماء

هل يخلق صفار البيض وبياضه في بطن الدجاجة قبل القشر أم بعده ؟

واذا كان القشر يخلق اولا فكيف يدخل البياض والصفار ؟

واذا كان البياض والصفار يخلقان قبل القشر فكيف لا يختلطان بما في بطن الدجاجة من السوائل ؟

وهل هذه الاسئلة فيها دليل على غير الذكاء المشقلب ؟

فى الزمن القديم

القرش عشرة مليمات

المليم اربع بارات

البارة عشرة سحاتيت

السحتوت عشرة بحاتيت

البحتوت يشترى به رغيف وثلاث بيضات وحزمة فجل

قصة بوليسية

٢٠ شارع الفا

جلس دريك على مقعده الوثير أمام المدفأة فتمطى وتثاءب، ثم أخرج غليونه من جيبه وحشاه بالطباق على مهل وأشعله وراح يدخن بلذة وقنوع

لقد كان دريك تلك الليلة خلوا من العمل بعد أسبوع شاق تعقب فيه آثار لص خطير حتى أوقعه في قبضة البوليس صباح ذلك اليوم، فلا عجب اذا جلس تلك الجلسة يستمتع بالراحة بعد التعب وينتظر انتهاء زوجته الشابة – التى تزوجها منذ ستة أشهر – من اعداد طعام العشاء فيجلس وإياها إلى المائدة هانئا قانعا

وبينا هو على هذه الحال اذا بجرس التلفون يدق دقاته المتقطعة ويعكر صفو السكون الشامل على الحجرة ويخرج دريك من تأملاته وأفكاره السابحة في عالم الخيال

قام دريك من مقعده ومد يده الى سماعة التلفون وهو يشعر شعوراً خفيا ان هذه الاشارة سوف تعكر عليه صفو الليلة وتبعده عن منزله فتحرمه الراحة التى ود أن يستمتع بها، وما ان وضع السماعة على أذنه حتى تحقق ظنه اذ سمع صوتا تدل نبراته على الاضطراب والفزع يقول :

– دريك؟ أهذا أنت؟.. اناسمرس أستحلفك بالله يادريك أن تحضر حالا الى منزلي

وقطب دريك جبينه لهذا الطلب ولكنه أجاب بصوت هادىء :

– ماذا حدث يا حضرة القاضي؟

– لقد هرب هاردنج من السجن!

وساد الصمت بضع ثوان كان دريك يسمع فيها صوت تنفس القاضي السريع وما لبث ان قال :

– وماذا يهمك من ذلك ياحضرة القاضي؟ ليس هاردنج أول سجين يهرب!

– أجل، ولكنه حادثني بالتلفون الآن وهددني بالقتل. بالله عليك يادريك احضر حالا

– حسنا، سأحضر

وتنهد دريك وهو يعيد السماعة الى موضعها من الآلة ثم خلع معطفه المنزلي وارتدى سترته وسار الى باب المطبخ فأطل منه وقال :

– لقد دعيت لامر مهم يا عزيزتي. لا تنتظريني للعشاء، وسوف اخابرك بالتلفون

واقتربت زوجته الشابة الحسناء منه وقد شاب وجهها الجميل أمارات الاسف وهى تقول :

– اذن يجب أن تسرع يا حبيبي ولا تتأخر

فتناول دريك قبعته وقال :

– سأحاول جهدي، وعلى كل حال سأكلمك بالتلفون

ثم قبل زوجته وخرج فاستقل سيارة اجرة وقد نسى الراحة التى كان يريد التمتع بها والليلة الهنيئة التي يقضيها بجانب زوجته المحبوبة وابتدأ يفكر في أمر هاردنج

لقد كان سمرس القاضي الذي أرسل المجرم الذى يهابه المجرمون أنفسهم والذي كانوا يعتقدون انه أقوى من أن تمتد اليه يد العدالة – إلى السجن

وكان دريك هو البوليس السري الذى اوقع هاردنج في قبضة العدالة وقاده الى المحاكمة ليقتص منه القضاء ثم اثبت عليه التهمة فحكم عليه بالسجن

وتذكر دريك ما أقسم به هاردنج يوم الحكم من انه سوف ينتقم لنفسه من كل رجل له علاقة بصدور هذا الحكم ضده

وقفت السيارة بباب منزل القاضى فنزل دريك وقرع الجرس، ولكن احدا لم يجبه أو يفتح له الباب، فاعاد الكرة دون جدوى فتقطب جبين دريك لهذه النتيجة وأخرج من جيبه بضعة مفاتيح وراح يعالج القفل حتى فتح الباب. فدخل المنزل

دخل دريك الى عتبة غرفة الجلوس وما كاد يخطو خطوة واحدة داخلها حتى وقف فجأة وقد وقع نظره على سمرس فرآه جالسا في مقعد كبير وقد تدلى رأسه على صدره وجحظت عيناه دون أن تتحركا

وصاح دريك فزعا :

– سمرس!

ولكن الرجل لم يجبه فتقدم دريك داخل الغرفة حتى وصل إلى القاضى فراح يهزه وهو يصيح :

– سمرس! سمرس!

ولم تطل به الحال اذ ادرك ان الرجل قد فارق الحياة منذ لحظة وقد اخترقت قلبه رصاصه أزهقت روحه لساعتها

امتدت يد دريك إلى جيبه الخلفي حتى لمست قبضة مسدسه، ولكنه لم يكد يبتديء في اخراجه حتى توقف فجأة وقد سمع صوتا هادئا يقول له :

– لاتتحرك يادريك والا حطمت رأسك برصاص مسدسي.. والآن اخرج يدك من جيبك وانظر الى

وفعل دريك ما أمر به فرأى بباب الغرفة الذي يقود الى الشرفة رجلا مديد القامة قوي الجسم مصوبا مسدسا ضخما نحو صدره. ولم يكن ذلك الرجل إلا هاردنج الهارب من السجن

وعاد هاردنج يقول :

— انني حسن الحظ هذه الليلة يادريك لقد كنت أريد أن أذهب اليك ، ولكنك وفرت على مشقة البحث عنك وأتيت الى بنفسك

وعلم دريك في تلك اللحظة مقدار الخطر الذي يهدد حياته ، فقد كانت كلمات هاردنج ورنة صوته تنم على تهديد ووعيد وعيناه ترسلان نظرات الكراهية والبغض ولكن دريك تمالك نفسه وكظم شعوره فلم تبد على وجهه أية دلالة على ما كان يشعر به من حرج مركزه وأجاب بصوت هادىء رزين :

— ماذا تعنى ؟

فضحك هاردنج ضحكة قاسية وقال بصوت جاف :

— أعنى انني سأنتقم لنفسي منكم جميعا لقد قتلت القاضي سمرس وسأقتلك الآن ، كما سأقتل جميع من تسببوا في ارسالي الى السجن

— انك تأخذ على نفسك مهمة كبيرة يا هاردنج

— ولم لا ؟ انني لا آبه لما سيفعلون بي بعدئذ ، ان جل همي الآن أن انتقم لنفسي وليكن مصيرى بعد ذلك الى المشنقة والآن ، لقد جاء دورك يادريك فاستعد

وكان جواب دريك على ذلك ان وقف صامتا ينظر الى هاردنج وهو يصوب مسدسه الضخم الى مكان القلب من صدره وقد عقلت رهبة الموقف لسانه وتوقف عقله عن التفكير في مخرج من مأزقه الحرج

ولكن لم يطل به الامر حتى عادت اليه سرعة خاطره وابتدأ يفكر

ايترك ذلك المجرم يقتله وهو واقف صامت لايبدى حراكا أو مقاومة ؟ ان كان قد كتب له الموت على يد هاردنج فهل يموت جبانا رعديداً لا يدافع عن نفسه ؟

وقف يفكر في ذلك وعيناه لا تفارقان يد هاردنج القابضة على المسدس فرأى اصبع اللص السبابة تتحرك وتضغط على الزناد

وفي هذه اللحظة تحرك دريك بل سقط كتلة واحدة على الارض وانطلقت الرصاصة من المسدس فاصابت الحائط

وذهل هاردنج لسرعة حركة دريك ونجاته من رصاصته فنظر اليه وهو على الارض فرأى يده تحمل مسدسا مصوباً اليه، وأدرك ان الحال قد انقلب فاصبح هو في قبضة رجل البوليس بعد ان كان هذا تحت رحمته ، فلم يتوان في اقتحام زجاج الباب

المطل على الشرفة والهروب الى الحديقة

وهب دريك مسرعا فخرج الى الشرفة وما كاد يصل الى الدرج المؤدي الى الحديقة حتى سمع صوت طلق ناري ومرت رصاصة تئز بجانب أذنه اليمنى وعلى بعد سنتيمترات قليلة منها ، فعادمسرعا الى الغرفة يحتمى فيها من نار مسدس هاردنج المختبىء في ظلام الحديقة

وظل دريك وراء الباب لحظة ينتظر ثم عاد الى الشرفة وهو يحاول أن يخترق بنظره الحديقة ويرى هاردنج ، ولكن هذا كان قد اختفى

عاد دريك الى غرفة الجلوس فجلس على مقعد بجوار جثةالقاضى يفكر مليا فيما يجب أن يفعله ، وما لبث أن صمم على أمر كاد يفقده الحياة

لقد صمم دريك على أن يقبض على هاردنج بنفسه ، وتذكر ماقاله المجرم من انه سوف ينتقم من جميع من تسببوا في ارساله الى السجن فرجح ان أول خطوات هاردنج ستكون للانتقام من رئيس المحلفين الذين قرروا ادانته

وما أن وصل في تفكيره الى هذه النقطة حتى هب من مكانه فبحث عن الدليل حتى وجده وراح يبحث عن عنوان رئيس المحلفين . ولم تنقض دقائق حتى كان مستقلا سيارة أجرة تسرع به الى منزل رئيس المحلفين

لم يفكر دريك في مخابرة ادارة الامن العام أو طلب مساعدين للقبض على هاردنج فقد قدر ان هذا لن يأخذ حيطته هذه المرة وانه سوف يباغته ويتمكن من القبض عليه

ووقفت السيارة أمام منزل رئيس المحلفين فنزل دريك واقترب من باب المنزل حذرا ، وماكاد يصل الى الباب . حتى لمح شيئا اسود يرتفع من خلفه الى اعلى ويهوى على رأسه بقوة فيفقده الوعي

* * *

أفاق دريك وهو يشعر بألم شديد في رأسه فلم يدر كم من الوقت قضاه غائبا عن الصواب . وفتح عينيه ليجيل نظره فيما حوله ولكن الضوء آلمه فاغمضهما ثانية

وعندئذ سمع ضحكة خشنة هازئة ، ففتح عينيه على الرغم من ألمه ودار برأسه ينظر في انحاء الغرفة باحثا عن مرسل تلك الضحكة البغيضة ، وما لبث أن وقع نظره على وجه هاردنج وهو ينظر اليه وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة تعبر عن منتهى التشفي والتلذذ بالانتصار

وضحك هاردنج ضحكة ثانية اقشعر لها جسد دريك ثم انحنى انحناءة هزء وسخرية وقال :

— لقد خدمتني أكبر خدمة يا دريك اذ حضرت الي بنفسك مرة ثانية بعد أن

فقدتك في منزل القاضي سمرس . . لاشك أنه مكتوب لك أن تموت بيدي

وكان دريك الى تلك اللحظة لا يقدر الموقف حق قدره فهز رأسه كأنما يحاول ازاحة غياهب البلادة التي حطت على ذهنه من أثر فقدانه الوعي ثم نظر الى هاردنج مستفهماً وقال :

— ماذا ؟!... أين أنا الآن ؟

فابتسم هاردنج وأجابه :

— انك في المنزل رقم ٢٠ شارع الفا وهو مكمن عصابتي وسوف يكون عما قريب قبرك الذي لن تخرج منه . . انك أتيت الى بنفسك لتموت يادريك

وعاد دريك يهز رأسه مرة ثانية وقد عاودته ذكرى ما حدث له ، فتذكر تلك اللطمة القوية التي تلقاها أمام باب منزل رئيس المحلفين وغيابه عن الصواب ، وندم في تلك اللحظة على عدم اتصاله بادارة الامن العام واخطار زملائه بمهمته التي أخذ على عاتقه تنفيذها منفرداً

لم يكن من السهل على أي بوليس سري مقاومة هاردنج وحده ، فكيف الحال وهاردنج الآن في مكمنه وحوله الكثير من أعوانه الذين لا يترددون لحظة في ازهاق أي روح ! !

ومد دريك يده خلسة الي جيبه الخلفي يتحسسه باحثاً عن مسدسه، ولكن هاردنج رآه وادرك سر حركته فضحك وقال :

— لاتبحث عن مسدسك فقد انتزعه منك أعواني

فغالب دريك نفسه واغتصبت شفتاه ابتسامة ضعيفة اذ ادرك أنه أعزل من كل سلاح الا من ذكائه وعقله

وعاد هاردنج يقول :

— انها النهاية يادريك . . في هذه البناية خمسون من رجالي ولعلك تدرك من ذلك ان ليس لك أي أمل في النجاة

هـذه المرة . . ولـكن مالى أضيع الوقت سدى فلننجز الامر بسرعة

وأخرج مسدسه من جيبه فصوبه الى دريك ثم استطرد قائلا :

اذا كانت لديك صلاة الى خالقك فقلها الآن ولـكن على عجل

وللمرة الثانية في تلك الليلة ظل دريك يحملق في غريمه دون أن يدرى ماذا يقول أو يفعل ليخرج من مأزقه الحرج وينجو من الورطة التي أوقع نفســه فيها بتعجله وعدم تبصره

لقد كد ذهنه في تلك اللحظات القلائل يفكر في خديعة أو وسيلة ، وخيل اليه أن زوجته ربما تقلق الى غيابه فتسأل الادارة العامة عنه ويبتدىء زملاؤه في البحث عنه . واذا حدث ذلك فيجب عليــه أن يؤخر النهاية ما أمكنه . ولذا ابتدأ يتحدث حتى يقطع الوقت ويكتسب بضع دقائق قد تكون فيها النجاة . وفي أثناء كلامه عنت له الفكرة الصائبة اذ قال :

— لقد نويت قتلي يا هاردنج اليس كذلك ؟

فضحك هاردنج وقال :

— بكل تأكيد يا دريك ، إنها فرصة سانحة لا تعوض !

واستطرد دريك

— حسنا . لقـد كنت أعلم عندما التحقت بخدمة البوليس السرى ان الموت قد يصادفني يوما في أثناء عملي فلست أنا ممن يرهبون الموت أو يجنون عنـد قدومه . واذا أنا طلبت منك منة الآن فلست أطلبها لأنى أخشى الموت وانما لانني تأكدت من وقوعه

وسكت دريك فراح هاردنج يحدجه بنظرات فاحصة ومالبث ان قال :

— وماذا تطلب ؟

— لقد طلبت مني منذ لحظة أن أقول صلاتي الأخيرة الى خالق ، ولـكنني لاأريد ذلك ياهاردنج وانما أريد أن أحدث شخصاً آخر في هذه الدنيا وأودعه قبـل الرحيل منها

— ومن هو هذا الشخص ؟

— زوجتي

فابتسم هاردنج وقال :

— هذا مستحيل

ورفع يده القابضة على المسدس يسدده نحو صدر دريك فاسرع هذا يقول :

— انتظر يا هاردنج . ليس هناك أي خطر من محادثتي لها ولن يطول ذلك اكثر من دقيقة واحـدة . . سأكلها على مسمع منك ، فاذا رأيت انني أحاول أن استنجد بها أو اطلعها على ما حدث فما عليك الاقتلي في تلك اللحظة

وسكت دريك فعاد هاردنج يقول :

— هذا محال

فشحب وجه دريك وصاح به متوسلا:

— هاردنج ! انني لم اتزوجها إلا منذ ستة أشهر و ...

فقاطعه هاردنج بضحكة تهكم وسخرية وقال :

— اذن فانت عاشق !

— اسمع ... هل تذكر ماري ؟

فتغيرت ملامح وجه هاردنج لسماعه هذا الاسم وغاضت نظرات القسوة والحقد من عينيه وحلت محلها نظرات لطيفة حنونة وخفت صوته اذ قال :

— أجل اذكرها

فاسرع دريك يقول :

— لقد ماتت بعد أن دخلت السجن بسنتين ، وكانت في خلال هذه المـدة مريضة طريحة الفراش . . فهل تعـلم من الذي عنى بها ومدها بالمال وقتئذ ؟

فاجابه هاردنج :

— أجل أعـلم أن ادارة الامن العام مدتها بالمال ، فقد سمعت ذلك من أحـد أعواني

— ولـكن هل تعـلم من الذي جعل الادارة تفعل ذلك ومن الذى عنى بها ؟

فسكت هاردنج برهة ثم قال :

— أجل ، لقـد أرسلت لي ماري خطابا وأنا في السجن تقول لي انك كنت رحيما بها شفوقاً عليها

— نعم هذا ما فعلته يا هاردنج لفتاتك وأنا الآن اسألك أن تردلي هذا الجميـل فتدعني أودع زوجتي بكلمة أخيرة قبل أن أودع الحياة . . . انني أرجو منك ذلك يا هاردنج !

وساد الصمت بين الرجلين مدة كان هاردنج يتردد في أثنائها ثم مالبث ان قال :

— حسنا يادريك . . هاهو التلفون أمامك فحادث زوجتك ولـكن اسرع ، واياك والخديعة فانني ألهب رأسك بالرصاص اذا شككت في كلمة واحدة تنبس بهاشفتاك

— شكراً

وتقدم دريك فامسك السماعة وطلب نمرة منزله فاجابته زوجته :

— أهذا أنت يا عزيزى ؟

— أجل أيتها الحبيبة ، إنني سأتأخر الليلة يا عزيزتي .... ماذا ؟ أوه ، لا تخشي شيئا . . . ماذا يمكن أن يحدث لشيطان مثلي ؟

وضحك دريك ثم استطرد قائلا :

— ماذا تقولين ؟ إذا حدث شيء من هذا القبيل فلديك العشرين الف دولار تتسلمينها من شركة التأمين عند موتي . . . ماذا ؟ لا تسمعين صوتي جيداً ؟ أقول إن لديك عشرين الف دولار تتسلمينها من شركة التأمين عند موتي . . أوه ، بالطبع أنا أمزح . . . والآن أسعدت مساء يا عزيزتي

وأعاد دريك السماعة إلى موضعها من الآلة وهو يسائل نفسه : « ترى ، هل أدركت ماريون ما أعنيه ؟ »

وأفاق من تفكيره على صوت هاردنج وهو يقول :

— والآن، هل أنت مستعد للقاء ربك ؟

ولم يجبه دريك على الفور فقد كان يحدث نفسه قائلا : « إذا كانت ماريون قد أدركت ما أعنيه فسوف تنقضي دقيقتان قبل أن تتمكن من إخبار الادارة العامة بالأمر . وبين الادارة العامة والمنزل رقم ٢٠ شارع الفا مسافة خمس دقائق بالسيارة .. فمن لي بعشر دقائق اخرى ؟! »

والتفت دريك إلى هاردنج وقال :

— ليس الموت بالامر الذي يستقبله الانسان بالسرور يا هاردنج ، فهل تسمح لي بتدخين سيجارة أخيرة تسكن من أعصابي المضطربة ؟

فضحك هاردنج وقال :

— أجل لا أبخل عليك بذلك

فمد دريك يده إلى كل جيب من جيوبه ببطء متظاهراً بالبحث عن علبة سجائره وهو يحاول في الحقيقة أن يضيع بضع ثوان قبل إخراج السيجارة ، ثم أخرج سيجارة من العلبة وأشعلها وراح يدخن ببطء وهو يفكر ، بينما وقف هاردنج يراقبه

ومرت الثواني والدقائق ببطء رهيب وخيل إلى دريك ان السيجارة تحترق بسرعة هائلة

واحترقت السيجارة فقال هاردنج :

— والآن لم يعد أمامك الا أن تستقبل النهاية يا دريك

وكان دريك في شاغل عنه يرهف أذنيه مستمعاً وهو يؤمل وصول رجال البوليس ، فأفاق على صوت هاردنج إلى الحقيقة الرهيبة

قد تأتي النجدة بعد دقيقتين أو ثلاث فيجب عليه أن يؤخر النهاية قليلا

وفجأة مال دريك الى الامام ونطح بطن هاردنج برأسه دون أن يأخذ هذا حذره

وانطلقت رصاصة من مسدس هاردنج فشعر دريك بألم في كتفه اليمنى ، ولكنه لم يهتم له بل أخذ بخناق هاردنج وضرب يده القابضة على المسدس فأسقطه على الارض

وابتدأ العراك بين الرجلين وما لبثا أن سقطا معاً على الارض

وسمع دريك وقع أقدام سريعة تقترب من باب الغرفة ، فعلم أن أعوان هاردنج سمعوا صوت الطلق الناري وأنهم آتون ليروا ما الخبر ، ولم تنقض ثوان حتى فتح الباب ولمح دريك بعض الرجال يقتحمون الغرفة فمد يده محاولا خطف مسدس هاردنج الملقى على الارض

وما كادت يده تقبض على المسدس حتى امتدت اليه أذرع أعوان هاردنج فقبضت عليه ورفعته عن الارض فعلم دريك أن لامرد للنهاية المريعة

وفي تلك اللحظة دوى صوت طلق ناري وسمع الجميع رجلا يصيح :

— البوليس ! البوليس !

وسرعان ما شهرت المسدسات في أيدي رجال هاردنج ، واقتحم الغرفة رجال البوليس وابتدأت معركة حامية بين الفريقين

وانقضت بضع دقائق قبل أن يتمكن رجال البوليس من القبض على هاردنج وأعوانه

***

كان الفجر قد أوشك على الانبلاج عندما وصل دريك إلى ادارة الامن العام ، فكان أول من قابله زوجته ماريون

وقبل الرجل زوجته أمام زملائه ثم دار بنظره بينهم فرأى رئيسه واقفاً على قيد خطوات منه وهو ينظر اليه باسماً وتكلم الرئيس فقال :

— لك أن تحمد الله على نجاتك يا دريك ولكني مازلت أعجب كيف امكنك ايصال الخبر الينا

فضحك دريك وقال :

— لا أظن هاردنج أقل تعجباً منك ، مع ان الامر كان بسيطاً جداً . . لقد سمح لي هاردنج بمحادثة زوجتي بالتلفون لاودعها بكلمة أخيرة فقلت لها ان في حالة موتي لديها العشرين الف دولار التي ستتسلمها من شركة التأمين على الحياة . وقد شددت قليلا عند لفظي كلمات « موت وعشرين والف » وأنا أومل ان تدرك ماريون ما اعني اذ هي تعلم انني كثيرا ما فكرت في التأمين على حياتي وكان يقعدني عن ذلك قلة دخلي واسرافنا . وقدرت انها ستشك في الامر عند سماعها تلك الجملة وتدرك ما اعني ، وكان أن ادركت ان ما أريد ان قوله لها هو : عشرين ، والفا ، وموت

« لقد كانت تلك هي الفرصة الوحيدة فانتهزتها وغامرت . وأدركت ماريون ان العشرين هي رقم المنزل الذي أنا فيه وان « الف » (المنصوبة) تنطق كما لو كتبت « الفا » ففهمت من ذلك اسم الشارع وادركت من تكراري كلمة « موتي » انني في خطر الموت . . . وكان في ذلك نجاتي »

فضحك الرئيس وقال :

— ان بعض الرجال يقامرون بزواجهم ولا شك انك قامرت بزواجك من ماريون على جمالها ، ثم قامرت الليلة على ذكائها ، ولقد ربحت في كلتا الحالتين

لغرض واحد يريد ان يعيش

توفي بالاسكندرية رجل عمره مائة وعشرون سنة وقد كان آخر ما قاله لاولاده :

« لقد تمتعت بكل شيء في الحياة ولست بآسف الا على شيء واحد هو الوحيد الذي لم اشبع منه وهو تدخين التنباك العجمي الاصفهاني الذي تحصلت شركة سجاير ماتوسيان حديثاً على امتياز بيعه في القطر المصري لاني لم اعرف طول حياتي للشيشة نكهة الا منذ ظهور هذا التنباك



فتاوى الفكاهة

حيرة المرأة

احببت فتاة احبتني وتعاهدنا على الزواج ولما جاء موعد الزواج علمت ان لها صلات غرامية بغيري فما الرأى ؟

يوسف . . .

﴿ الفكاهة ﴾ اعشق الخالص لحبك ، لحبك ، واترك المشغول بغيرك ، بغيرك ، ياليل ياعيني ، ياعين ياليلى ، اعشق الخالص لحبك ، لحبك آه لحبك

لها ضمير

أحب طبيباً يحبني ويهجر زوجته من اجلي وضميري يوبخني على ذلك فما العمل ؟

ح . . .

﴿ الفكاهة ﴾ ضميرك له حق . .

بلاوى

أنا شاب في العشرين من عمري متوسط العيشة ولي بنت خال أريد أن اتزوجها ، ولكن اخرى سنها ست وعشرون سنة وهي غنية تريد أن اتزوجها ، وليست على ديني ، فايتهما اتزوج ؟

ا . ك . ح

﴿ الفكاهة ﴾ الغنية الاجنبية أكبر منك سناً ومقاماً وزواجك بها يجعلك عبداً لها ولا كلمة لك عليها فتعقل بلاش هوسه

سيد والسيد

بعض الناس يسمي نفسه السيد وبعضهم يسمي سيد ، فاى اللفظين أصح ياسيد ؟

سيد

﴿ الفكاهة ﴾ هذا من الاسماء الشبيهة بالصفات والاصوب أن تبدأ بالالف واللام ياحضرة السيد

ابن الحياء ؟

انا في الخامسة عشرة من عمري أحب فتاة من سني وهي تحبني ، ولكن لانقود معي ، فكيف اصاحبها ؟

م . م . ع

﴿ الفكاهة ﴾ أنت صغير يجب ان تحب دروسك أو صناعتك فقط ، أما انصرافك إلى الحب فاذا فلحت ابقى تعالى احلق شنبي ، اختشي ياواد

هدية

أريد أن اقدم هدية الى فتاة ولكن مرتبي خمسة جنيهات ، فماذا تكون الهدية؟

يوسف . م

﴿ الفكاهة ﴾ قدم اليها هدية لذيذة رخيصة لان حالتك المالية لاتساعد على المال ولان مقام تلك الفتاة في نفسك يدعو الى أن تكون الهدية طيبة ، ولاجل ان توفق بين الفقر والواجب فان أحسن هدية شائقة لطيفة هي قرطاس من الورق الاصفر الجميل مملوء طعمية ويحسن أن يكون معه شرش بصل اخضر رمزاً على ربيع الحياة .

الدنيا بخير

أنا شاب فقير تحصلت على شهادة البكالوريا سنة ١٩٢٩ وإلى الآن لم أجد عملا وضاقت بى سبل الحياة فلم يبق إلا الانتحار ، فما رأيكم ؟

و . م

﴿ الفكاهة ﴾ الانتحار انهزام من ميدان الحياة ، والانهزام عار ، وليس من الضروري ان يعيش الانسان بوظيفة في الحكومة ، أو غيرها ، وابواب العمل كثيرة ، فهاجر من بلدك الذي لك فيه اصحاب الى بلد آخر ، وجنيه واحد قد يكون مع شاب مثلك متعلم ذكي نواة لشجرة من الثروة إذا أنت اشتغلت بالتجارة، ولاتعجب من كلمة (تجارة) فان كل بائع تاجر شريف ولو باع فجلا في الطريق ، وجمع جنيهين يبيع بهما شيئاً آخر وهو متنكر أو غير متنكر ، وهكذا يترقى في تجارته الى أن يكون له شأن بان يبيع أحسن صنف بثمن رخيص ليقبل عليه الناس ، هذا كلام صعب عليك يابني ولكنه طريق السعادة للعاقل الذي ينظر الى البعيد لا إلى ماتحت قدميه وفقك الله

كلام طيب

كثر عدد المنتحرين في هـذه الايام ولاعلاج لذلك إلا أن تسن الحكومة قانوناً يحرم الاحتفال بجنازات المنتحرين وأن يدفنوا في مقبرة خاصة تعلق عليها لوحة مكتوب فيها « مقابر الجبناء » تنفيراً من الانتحار ، فما قولكم فى هذا ؟

إمضاء

﴿ الفكاهة ﴾ إمضاؤك ملخبط لايقرأ، فعليك أن تكتب اسمك واضحاً ، أما اقتراحك مع أنه موافق فانه غير عملي ، وعلى أغنياء البلاد أن ينشئوا شركات لانشاء مصانع ومتاجر لتشغيل العاطلين

الرجل والمرأة

لم لا تغازل الفتيات الشبان كما يغازل الشبان الفتيات ، وهل نفس المرأة أرق من نفس الرجل ؟

سعيد . ح

﴿ الفكاهة ﴾ الفتيات اللواتى يغازلن الشبان اليوم أكثر من الشبان الذين يغازلون الفتيات ، ولو كان شكلك جميلا لعرفت هذا ولكنك مع الأسف . . .


العسكري ـ (على باب القسم) قرب خش ويايه
السكران ـ مانستغناش ، مقشكر قوي ! ؟